الرابطة

ميثاق

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة . الثمن : 3 دراهم

السنة 35 ـ العدد 975 الجمعة 11 ذو القعدة 1422هـ ـ الموافق 25 يناير 2002م

كلمة العدد

الدفاع عن حرمات القدس

واجب مشترك على جميع المسلمين وأصحاب العدل والإنصاف

بادر أمير المومنين جلالة الملك محمد السادس، نصره الله، بالإعلان عن عقد اجتماع طارئ للجنة تحرير القدس للنظر في التطورات الخطيرة التي تشهدها الأراضي الفلسطينية بعد أن أحكمت إسرائيل حصارها على أغلبية المدن وساكنيها.

وهكذا وجه جلالة الملك حفظه الله دعوات إلى أعضاء لجنة القدس الخمس عشرة للحضور في الاجتماع الذي سينعقد بتاريخ 25 يناير 2002 بالمملكة المغربية، وذلك لتدارس الواقع وأخذ الموقف الصائب تجاه الأحداث والمستجدات الطارئة بأرض فلسطين الجريحة ومصير القدس ثالث الحرمين الذي تهفو قلوب المسلمين إليه لما له من حرمة وقداسة تتحكم في مشاعر معتنقي الحنيفية السمحة. هذا القدس الذي تحدث عنه جلالة المغفور له الحسن الثاني مبينا بعض الأحداث التي مرت عليه ومبرزا سماحة الإسلام، فقد قال في رسالة سامية وجهها بمناسبة الدورة الخريفية لعام 1998 لأكاديمية المملكة المغربية التي انعقدت ما بين 26 و28 نونبر سنة 1998 حول موضوع: (القدس نقطة قطيعة أم مكان التقاء) ما يلي: «إن هذا التاريخ المديد للقدس الذي يمثل التاريخ الإسلامي إذا قرئ بموضوعية فإنه يعرفنا على أن هذه المدينة كانت فضاء التقاء وتعايش بين الأديان والحضارات والشعوب السامية، وانه لمن حقائق هذا التاريخ الذي كتب بلغة متعددة وبموضوعية أن التعصب الديني والنزعة العدوانية للاستئثار بالهيمنة على المدينة لصالح فئة دينية واحدة كانا مصدر الأزمات والنكبات التي منيت بها القدس. والمسلمون هم الذين رفعوا الحظر الذي كان مفروضا من دولة بيزنطة على دخول اليهود إلى القدس طوال القرن السابع الميلادي. كما رفعوا نفس الحظر الذي كان مفروضا عليهم خلال حكم الصليبيين لبيت المقدس على مدى القرن الحادي عشر الميلادي».

والقدس الشريف هي أولى القبلتين للمسلمين، وإليها كان إسراء نبينا محمدﷺ. فقد روى سيدنا قتادة أن المسلمين كانوا يصلون نحو بيت المقدس، ورسول اللهﷺ قبل الهجرة وبعدها صلى رسول اللهﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا. وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة، الآية: 144: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾.

ومن مبادرة أمير المومنين في هذا الظرف لاجتماع لجنة القدس إلا استمرار وتواصل وتأكيد لمواقف والده المنعم جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه، الذي كان يترأس اجتماعات هذه اللجنة ويسهر على ملاحقة ما تقوم به من أعمال جادة لتحرير القدس طبقا لما تدعو له العدالة وتقره المشروعية مستخدما في هذا المجال، جميع الوسائل السلمية مفضلا كما هي عادته حل المشاكل المستعصية بالحوار والإقناع، وفي هذا المسار السلمي الداعي لتخليص القدس مما يعاني منه، اتفقت الدول الإسلامية على العمل من أجل تحرير القدس وإرجاع الأمور إلى نصابها، وهاهو سيدنا جلالة الملك محمد السادس دام عزه وعلاه يجمع هذه اللجنة المحترمة من أجل القيام بعمل يفك الحصار عن القدس وعن الشعب الفلسطيني الذي اضطهد في عقر داره ومورست عليه أعمال لا تقرها العدالة وتنتهك حرمات الحقوق الإنسانية كما يشاهد ذلك في جميع أنحاء العالم بواسطة البث المباشر لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة. ولا شك أن في تظافر الجهود الخيرة وتوحيد الصف من أجل إحقاق الحق لا غير، سيجد ذلك العمل المشروع آذانا صاغية واستجابة مطلقة من دعاة السلم والباحثين على نشر السلام من أصحاب النوايا الحسنة والمدافعين عن حقوق الإنسان بصدق وأمانة.

وكلنا أمل ورجاء في أن يحقق الله لأمير المومنين أهدافه السامية ومقاصده النبيلة حتى يعم على يديه الكريمتين نشر السلم وتحقيق العدل بين أفراد جميع الإنسانية، وينتصر في ظل جلالته الحق على الباطل وترفع راية المشروعية خفاقة في سماء الحق والانصاف وما ذلك على الله بعزيز.

فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس ـ الأمين العام بالنيابة

أمير المؤمنين يقول في رسالة للحجاج: «احرصوا على أن تبرزوا للعالم عظمة الإسلام وسماحته واعتداله ووسطيته وتعايشه وسلميته»

كيف نواجه خطر التنصير

أصالة المفهوم الجديد لممارسة الإعلام الاجتماعي بالمغرب

دور التربية الخلقية في النهوض بالمجتمع الإنساني

دور التربية الخلقية في النهوض بالمجتمع الانساني

■ إعداد الاستاذ: عبد القادر العافية

التربية لغة:

ربى يربي تربية، بمعنى التمية والتنشئة،قال الله تعالى: "ألم نربك فينا وليدا، ولبثت فينا من عمرك سنين" سورة الشعراء/الآية:18.

التربية اصطلاحا:

تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا، أو هي: بناء الإنسان بناء متكاملا متوازنا، متطورا،جسميا وعاطفيا، وخلقيا، وجماليا، وإنسانيا، ليصبح الانسان شخصية نافعة، وفعالة ومساهمة في بناء المجتمع.

وتعتمد التربية الخلقية على جملة من المبادئ يؤمن بها المربي (بالفتح) قصد إعداده ليكون مفتاحا للخير، ومجتنبا لكل شر، حتى تصبح الافعال الحميدة ممزوجة بنفسه وعقله وعواطفه راسخة في أعماقه، تصدر عنه الأعمال الحسنة في سهولة ويسر، دون تردد أو إطالة تفكير..وهو مايسمى بالممارسة العملية للتربية الخلقية.

ومن البديهي أن: التربية الأخلاقية من الأسس الأكيدة في تكوين الفرد البشري، وبناء الشخصية الانسانية،والسمو بالنفس في مدارج الكمال البشري، ولأهمية التربية الخلقية قال عنها المربون: هي بمنزلة الولادة الحقيقية للإنسان. فالأم تلد وتنجب ويعملها هذا تقدم الإنسان الخام.

أما التربية الخلقية فتعمل على تصنيع هذا المخلوق البشري، لتصوغه في قالب إنسان اجتماعي صالح لأداء دوره في الحياة.

فالتربية الخلقية تزوده بما ينظم فعاليته وطاقاته ليوازن بين عقله وغرائزه وطموحه وبين نفسه وبين البيئة المحيطة به،ليصبح في أعلى درجات الشعور بالمسؤولية في الحياة...

وبالتربية الخلقية يصاغ الانسان المهذب المسؤول القادر على العطاء يجمع بين جمال الروح ووضوح الفكر،في تناسق تام بين متطلبات الروح والجسد.

فالتربية روح جديدة يستقيم بها وجود الانسان على وجه الأرض وتعطي مذاقا حلوا لرحلة الحياة الممتدة من الولادة إلى الممات.

والتربية الخلقية لكي تؤدي رسالتها المقدسة وتبلغ أهدافها السامية في تفعيل الانسان، وتطوير نموه وازدهاره، لابد وأن تنطلق من أساس إيماني، ومن وازع داخلي يتحكم في النفس ويوجهها إلى معاني الخير، والذوق والجمال...

ومعلوم أن الإيمان العميق بالله تعالى ينمي معاني الخير في الانسان، ويعطي للتربية الخلقية أفضل نتائجها.

ولايتحقق هذا العطاء ومامعه من الفضائل والمكارم إلا عن طريق الهدى القرآني والتوجيه النبوي.

إذ بهما يميز الانسان تمييزا حقيقيا بين الخير والشر والحق والباطل...

القرآن الكريم يضيء عقل المسلم وقلبه، ويقوي عزمه كلما لاح في الأفق مايشوش عليه أو يقف في طريقه...

والتربية الخلقية هي حجر الأساس في بناء الحضارة الانسانية، بها يميز الانسان بين الحقوق والواجبات، وبها يعترف بحقوق الآخرين فهي نور ينقدح في النفس لتميز بين الخير والشر، وبين النافع والزائف.

بالتربية الخلقية يصبح الواحد منا برا رحيما،صادقا في القول،محبا للعمل، وفيا بالعهد ،مخلصا في أداء عمله الديني والوطني.

بها نفهم معنى التضحية والإيثار ونتدرب على كبح النوازع الشريرة التي تساورنا من حين لآخر.

بسبب توجيهاتها نقاوم الظلم والفساد ونبغض الرذيلة والميوعة والانحلال..

التربية الخلقية تعلمنا الصبر في مواطنه المحمودة، وتقوينا على محاربة كل هاجس لايتفق مع العدل والفضيلة.

وهي من أهم ركائز الحياة المطمئنة لدى الفرد، ولدى الأمم والشعوب وهي عماد التساكن والتسامح بين أفراد المجتمع الإنساني،وعلى قدر مستوى التربية الخلقية تسعد الشعوب والامم.

ولما للتربية الخلقية من أثر على إسعاد الأفراد والمجتمعات جعلها الاسلام في المقام الأسنى، واهتم بها غاية الاهتمام، وأولاها قدرا كبيرا من العناية، وعملت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية على تنمية بواعث التربية الخلقية في نفوس الناس.

ومن أجل ذلك يعتبر القرآن والحديث مصدرين أساسيين في التربية الخلقية حيث جعلتها التعاليم الاسلامية من لوازم الحياة والتعايش بين الناس، ومن وسائل التقرب إلى الله تعالى.

وللتربية الخلقية أسس ومبادئ ومن أهم هذه الأسس:

- حب العمل.
- إيثار المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.
- تحسن السلوك وحسن التعامل مع الناس.
- العمل على تنمية نوازع الخير في النفس،مثل:

الاحسان،والمحبة، والعدل والتسامح، والعفو، والتضحية.

- القضاء على النوازع الشريرة،مثل:

الأنانية والتكبر والظلم، والشره...

- الابتعاد عن التشاؤم واليأس وتوطين النفس على التفاؤل والجد والمثابرة على العمل.

ومن أهم مبادئ التربية الخلقية في الاسلام: امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه.

ويتجلى ذلك في التأدب بالآداب الاسلامية مثل:

الصدق، الأمانة،النظافة في البدن واللباس والبيت والشارع،العناية بالصحة.

- التعود على النظام.
- طاعة أولي الأمر.
- آداب الحديث.
- الاحسان إلى الناس كافة.
- اجتناب مخالطة الأشرار.
- حق الجوار.
- طاعة الوالدين.
- صلة الرحم، وزيارة الأقارب.
- اجتناب الكلام البذئ والفاحش .
- والدفاع عن العقيدة، وحب الوطن والدفاع عنه.
- الاقتصاد في النفقة واجتناب التبذير.
- التواضع.
- اجتناب الغرور.
- احترام آراء الناس والتعاون معهم.
- تقدير قيمة الزمن وقيمة الوقت.
- احترام المواعيد.
- الاعتراف بالجميل.
- كتمان السر.
- الوفاء بالعهد.
- اجتناب الغيبة والنميمة والوشاية.
- اجتناب الحسد، والحسود لايسود.
- المنافسة في الخير.
- الحلم والعفوعند المقدرة.
- سمو النفس وعلو الهمة.
- التعفف عما في أيدي الناس.
- الاعتماد على النفس والبعد عن الاتكال.
- اليد العليا خير من اليد السفلى.
- الحياء.
- طيب الكلام وليونة الخطاب.
- الصدق واجتناب الكذب.
- قال النبي (ص):"المومن يطبع على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب" رواه أحمد.

نصوص قرآنية وأحاديث نبوية:

ذم الكذب:قال الله تعالى:"إنما يفتري الكذب الذين لايومنون"سورة النحل/الآية:105.

وقال سبحانه:"يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"سورة التوبة/الآية:119.

ذم الغيبة والنميمة: قال الله تعالى :"ولا يغتب بعضكم بعضا، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه، واتقوا الله، إن الله تواب رحيم" سورة الحجرات/الآية:12.

والنصوص القرآنية والحديثية كثيرة ومتنوعة في ميدان التربية الخلقية،والإسلام اعتبر لب الدين: حسن المعاملة، والنبي (ص) يقول في الحديث الصحيح:"أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا" رواه البخاري عن عمرو بن العاص، وأبو داود، والترمذي.

الرجولة

■ إعداد الاستاذ: محمد أصبان

مفهوم كلمة الرجولة يوحي بكمال النضج الجسمي والعقلي، وهذا صحيح إلى حد ما، لكن الرجولة الحقيقية بمعناها الديني تعني الثبات على الدين الحق الذي هو الاسلام،وعلى القوة في الايمان وتعني كذلك الاستعلاء على نزغات الشيطان وشهوات النفس.

وأول الرجال وأكملهم هم أنبياء الله ورسوله قال الله تعالى مخاطبا نبيه سيدنا محمدا (ﷺ):

(وما أرسلنا قبلك إلا رجالا يوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون) سورة الأنبياء/الآية:7.

وقوله تعالى:(وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى إليهم من أهل القرى) سورة يوسف/الآية:109، يقول الله تعالى في وصف الرجال الأوفياء الاتقياء المخلصين:(من المومنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا) سورة الأحزاب/ الآية : 23.

إنهم قمة شامخة في الالتزام بالاسلام قولا وعملا، سلوكا ومنهجا، يستضيئون بالقرآن الكريم ويستنيرون بالسنة المطهرة، ويستهدون بالقيم والمثل والاخلاق التي جاء بها الدين الحنيف.

من أوصافهم أنهم: رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة.

يتنازلون عن الراحة، ويتركون لذة الفراش ويقومون ينتهزون حياتهم وعمرهم فيما ينفعهم يوم لاينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

تراهم: تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون، فياسعدهم والسعد لهم يواتي، ويافوزهم يوم يلقون ربهم (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) سورة السجدة/الآية:17.

عن ابن عمر (ﷺ) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:إن الله ليدفع بالرجل الصالح البلاء عن ألف بيت من جيرانه،ثم قرأ قول الله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز، الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) سورة الحج/الآية:41.40.

وفي رجال سلفنا الصالح نماذج وصلت بقوة إيمانها وصلابة عقيدتها إلى درجة الملائكة في الطهر والعفة والمروءة،سنتحدث عن بعضها في الحلقات القادمة إن شاء الله تحت عنوان: (نماذج الكوكبة الايمانية). وحسبي أن أشير إلى رجل كان يمثل وحده أمة.

قال ابن مسعود (ﷺ): إن معاذا كان أمة قانتا لله حنيفا، فقيل له، ذلك إبراهيم، عليه الصلاة والسلام، ألم تسمع إلى قول الله تعالى:(إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا) قال: أعرف ذلك حق المعرفة، وأنتم هل تدرون ما الأمة والقانت؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: الأمة الذي يعلم الناس الخير، والقانت المطيع لله ولرسوله.

فلنحاول أن نتشبه بهؤلاء الرجال القدوة إنهم قمة الانسانية الذين تركوا بصماتهم الخيرة في هذه الدنيا الفسيحة (وإن الله لمع الذين اتقوا والذين هم محسنون).

أصالة

المفهوم الجديد لممارسة الاصلاح الاجتماعي بالمغرب

وآليات تطبيقه كما نفذ سنة 1270هـ

الأستاذ : إدريس كرم

عندما نذكر بالمواقف التاريخية، والاصلاحات التي انجزت لا نقصد بذلك اعطاء الدليل للذين يعتقدون ان المغرب وجد اليوم، وان بلادنا عقيم بقيت خارج التاريخ الى ان استعمرت وأدلجت وعُصرنت، ولكن لابراز حق العاملين المشروع في الاعتراف لهم بالفضل دون ان نغمط احدا حقه في العمل على جلب المنفعة ودفع المضرة عن الامة من خلال اجتهاده وابتكاره لما يكون سببا في رفع شأن الامة واقالتها من هفواتها لايماننا بأن الحضارة تراكم وتلاقح وتواصل بين الافراد والجماعات على الا يكون ذلك على حساب مقوماتنا الدينية والوطنية وكرامة الامة وسيادتها ووحدة ترابها. وإذا كنا اشرنا في الحلقة الماضية الى أول مدونة للاحوال الشخصية عرفها المغرب في عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله.

فإننا نقدم في هذه الحلقة نص الذي اصدره المولى عبد الرحمن بن هشام للامة وكلف بتنفيذه وشرحه ابن عمه «الاستاذ الخير الفقيه ابن عبد السلام في نفر من اصحابه وأهل شرطته يدور في المناهل ويطوف في كل حلة ويقرأ عليهم مكتوب السلطان لثقته بأمانته ومعرفة الناس له، وهو ما يعتبر مفهوما جديدا لممارسة السلطة يعتبر تأصيلا لما نعيشه اليوم من إصلاحات في عهد جلالة الملك محمد السادس نصره الله تحت شعار المفهوم الجديد للسلطة وفيما يلي نص الكتاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله؛ عاملنا فلان سلام عليكم، وبعد فقد قال الله سبحانه (ان الله يامر بالعدل والاحسان) الى (تذكرون) وقال تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المومنين) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه الكرام بالموعظة احيانا مخافة السآمة، ولنا فيه إسوة، لأن سنته لمن تمسك بها، أوثق عروة ولم يقبضه الله اليه حتى أكمل به الدين؛ وأزاح غياهب الشك باليقين، قال جل جلاله (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) فتركنا صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء التي لا يحيد عنها إلا شقي، ولا ينحرف عن مناهجها القويم إلا غوي، فقد رغب وبشر، وحذر وأنذر، ولم يال جهدا في نصح أمته؛ وندب الناس للانخراط في سلك ملته؛ فجزاه الله عنهم افضل ما جزى به نبيا عن قومه آمين، وآكد ما جاء به صلى الله عليه وسلم قواعد الاسلام الخمس المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم: بني الاسلام على خمس: شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا».

« فالتوحيد اساسها وقطبها الذي عليه مدارها فالبداية به اهم؛ والعناية به اتم؛ ومعرفته على الوجه الاكمل الذي هو إقامة الدلائل والبراهين أولى ليخرج المكلف به من ربقة التقليد المختلف في إيمان صاحبه»

❖❖❖

«والصلوات الخمس عمود الدين وذروة سنامه فهي منه بمنزلة الرأس من الجسد وقد وقع الحض عليها في كثير من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية كقوله (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) وكقوله صلى الله عليه وسلم: أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة الفريضة فإن صلحت له صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله؛ وكفاها فضيلة وشرفا انها تنهى عن الفحشاء والمنكر كما قال الله فيها، وتاركها يقتل حدا كما قال خليل في مختصره: ومن ترك فرضا آخر لبقاء ركعة بسجدتيها من الضروري، وقتل بالسيف حدا ولو قال انا افعل وصلى عليه غير فاضل هـ . ولها وسائل من طهارة حدث أصغر وأكبر، وطهارة خبث وستر عورة واستقبال قبلة وغير ذلك مما لابد من معرفته».

❖❖❖

«والزكاة واجبة في الحبوب والثمار والعين والانعام على من حال عليه الحول، وكمل عنده النصاب، وهي أخت الصلاة، قرنها الله بها في غير ما آية من كتابه، لكونها طهارة للاموال، كما أن الصلاة طهارة للأبدان، قال تعالى (ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين القيمة) وقال عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكاة والمال الذي اخرجت زكاته ليس بكنز فلا يدخل صاحبه في الوعيد المشار اليه بآية (يوم يحمى) الآية»

❖❖❖

وقال تعالى في صيام رمضان (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منك الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من أيام أخر) وقال عليه الصلاة والسلام من: من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه».

«وقال تعالى في الحج (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وقال عليه السلام: من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنبه كيوم ولدته أمه؛ وفي حديث آخر العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة).

وقد تساهل الناس في قواعد الاسلام المذكورة فتجد جل العوام لا يعرفون عقائد التوحيد ولو على سبيل التقليد المحض ولا يصلي ومن صلى فإنما يعرف كيفية الصلاة بكثرة تكرارها، ولا يعرف مسنونا ولا مفروضا، ولا يحسن طهارة ولا غيرها من وسائلها، ويتثاقل الكثير منهم عن اخراج الزكاة ويعدها من قبيل المغرم، ويتجاهر البعض بأكل رمضان من غير نكير؛ وجل الصائمين يتهاونون بحقه، ولا يبحث عما يصحح صومه أو يفسده وبعضهم يصوم ولا يصلي، وفي الحديث من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه، لما يكثر فيهما من الرياء والسمعة، ويتلبس في سفره بمعاص كثيرة، التي اعظمها ترك الصلاة في وقتها، ولا يبالي مع كثرة الرفث والفسوق والله يقول (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج).

❖❖❖

«وكما وقع التساهل الكثير في اصول الدين المذكورة، وقع التساهل في فروعها بالاحرى، كالجهاد، فإنه وإن كان فرض كفاية يسقط الطلب عن البعض بسبب قيام البعض به، فربما يصير فرض عين إن فاجأ العدو، قال خليل في مختصره وتعين بفجإ العدو وان على امرأة؛ يحتاج الإنسان الى نيته ومعرفة احكامه وتعلم ما يقوى به عليه من رماية وفروسية وغير ذلك قال تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة من رباط الخيل) وقال عليه الصلاة والسلام: من مات ولم يغز ولم ينو الغزو مات ميتة جاهلية».

❖❖❖

« وقد اكثر العمال من التساهل في امر الزنى والسرقة والدماء، واكتفوا فيمن ثبت عليه شيء منها بالسجن والذعيرة، مع أنهما من الكبائر، شدد الشارع في أمرهما، وعين في كل واحد منهما مائة جلدة، وأما المحصن فحده الرجم حتى يموت، لأن السنة خصصت الآية، وقال جل وعلا في امر السرقة (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) وقال عليه الصلاة والسلام لو أن ..... سرقت لقطعت..... وذكر عضوا شريفا من ذات شريفة وحاشاها من ذلك، وقال تعالى في حق الدماء (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى) (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الى قوله والجروح قصاص) وقال (ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب) فهذه نصوص صريحة قاطعة لا تقبل التاويل، فالاعراض عنها الى الحكم بالهوى والغرض الدنيوي الحاد في الدين؛ وخروج عن ربقة سيد المرسلين؛ صلى الله عليه وسلم وعلي آله، قال تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) وفي آية اخرى (فأولئك هم الفاسقون) وفي آية اخرى (فأولئك هم الكافرون)».

❖❖❖

«ومن ذلك فساد المعاملات بيعا وغيره وتعاطي الربا بأسلاف الدراهم، بزيادة او كرائها بكذا لكل مثقال في الشهر، مع أن الله شدد فيه قوله تعالى (الذين ياكلون الربا لا يقومون إلا كما يتخطبه الشيطان من المس) الى قوله (وأحل الله البيع وحرم الربا) وقال صلى الله عليه وسلم: لعن الله الربا وآكله وموكله وكاتبه وشاهده؛ وقال من نبت لحمه من سحت فالنار أولى به؛ وقال في حديث: ولا فشا في قوم الربا إلا أخذوا بالسنين».

❖❖❖

«ومن ذلك تسلط الاشياخ في نساء رعاياهم بالاحتيال بالقبض على من كانت عنده زوجة حسناء حتى يتوصلوا للافساد فيها؛ ومن ذلك فساد الانكحة، والتساهل فيها من خطبة الرجل على خطبة أخيه، والدخول بالمطلقة قبل كمال العدة، وغير ذلك من المنكرات، وابشعها واشيعها ما كان بلغنا عن فجرة الاشياخ الخلايف من بيع النساء، وصورة ذلك ان يرغب الرجل في زوجة حسناء تحت آخر، ويتوصل اليها بإغراء الشيخ على زوجها بالقبض عليه، وتوظيف ذعيرة لا يفي بها ماله، فإن أدى ما قدر عليه تحمل عنه الراغب في زوجته بالباقي، ويتسلمها منه، ويجعلها فجرة عدول الوقت في صورة خلع، وربما يدخل بها الراغب فيها قبل انقضاء عدتها».

❖❖❖

«ومع شيوع هذه الحوادث الفظيعة؛ والبدع الشنيعة؛ فلا غرابة حبس الامطار؛ وارتفاع الاسعار؛ واستيلاء العدو الكافر على كثير من الاقطار؛ فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وهذه المسغبة التي امتحن الله بها عباده؛ وجعلها فيهم حكمه ومراده؛ اعظم الآيات التي قال الله فيها (وما نرسل بالايات الا تخويفا) فليجهد الانسان في الإقلاع عن ذنبه؛ والرجوع لربه؛ حتى لا يكون ممن قال فيهم (ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا).

❖❖❖

«وقد غاضت حياض العلم واقفرت ربوعه؛وضيعت من الدين اصوله وفروعه؛ وزهد الناس وخصوصا ذوي امرهم في الباقية؛ رغبة في هذه الدنيا الفانية، مع ان مآلها الى ذهاب؛ ومصيرها الى عقاب؛ ولو استقام العمال لاستقامت الرعية لان القوم على دين رئيسهم فهم أولى الناس بالتفقه في الدين، لتكون سيرتهم في الرعية على منهاج الشريعة، فإنه لا يحل لامرئ مسلم أن يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه، كما في الحديث والعامل ان كانت بطانته صالحة كانت أعماله جارية على الصلاح والسداد، وإن كانت بطانته على غير هداية، كانت أحكامه مخالفة للشرع، فضل وأضل، وقد كان العمال الاقدمون أهل الخير والدين، ويقتدون بأفعالهم بالعلماء العاملين، والأخيار الصالحين، ويعينون من ظهرت نجابته في قبائلهم على طلب العلم من محله؛ وأخذه من اهله؛ واليوم تجد القبيلة؛ الكبيرة من قبائل البادية ليس فيها عالم واحد يرجع الناس اليه في مسائل دينهم ونوازل احكامهم، وما ذاك إلا للإنهماك في زهرة الحياة الدنيا والاعراض عن الآخرة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: خيركم من لم يدع آخرته لدنياه، ولا دنياه لأخرته، فيجب على من ولاه الله امرا، أن ينصح لنفسه ولرعيته جهد الاستطاعة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، ويحمل الناس على اتباع السنة والجماعة، ويزجر من قصر في دين الله، وخالف امره ويبدأ بنفسه لينفع تعليمه، ويقبل ما يقول ويسعى في احياء العلم ما امكنه فإن رفعه من اشراط الساعة، وتعظيم العلماء من تعظيم حرمات الله، والله لا يقبض العلم انتزاعا من صدور الرجال، ولكن يقبضه بقبض العلماء، حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا ويلزم العامل كل دوار او جماعة مشارطة طالب علم يرجعون اليه في امر دينهم وتعليم صبيانهم وجهالهم، ويقوم بالأذان والصلوات الخمس في اوقاتها، ومن لم يفعل زجره وعاقبه، ويختار الاشياخ من اهل الدين، ويرفع القضايا الشرعية لقضاة العدل الذين يتقون الله، ويتحرون في احكامهم؛ ومن وجب عليه حد من حدود الله يرفع أمره الينا، لنأمر بانفاذ حكم الله فيه ولا يقال فسد الزمان وقل اهل الدين وفقد الناصر فإن من قام لله وجد الله ، قال تعالى (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز، الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) فهذه تذكرة لمن تذكر، وتبصرة لمن تبصر؛ فاجعلوا ما اشتمل عليه هذا الكتاب نصب أعينكم فإنا نصحناكم ولمنهاج الشرع ارشدناكم؛ فمن أحسن فلنفسه، ومن أساء فعليها والله يوفقكم لما يحبه ويرضاه آمين».

❖❖❖

تلك بعض آليات الاصلاح الاجتماعي كما نفذت منذ قرن ونصف اقتداء بالسلف الصالح حفاظا على تلاحم الامة وضمان حقوق الافراد والجماعات (ولله عاقبة الامور).

الحديث العشرون: الحياء

في ظلال الحديث

نص الحديث:

عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحيي فاصنع ماشئت" رواه البخاري.

■ إعداد الأستاذ: عبد الله بوغوتة

راوي الحديث:

هو عقبة بن عمرو الخزرجي البدري (أبو مسعود)، شهد العقبة مع السبعين، وكان أصغرهم سنا، سكن بدرا ولم يشهدها، بل شهد أحدا ومابعدها، ونزل الكوفة وابتنى بها دارا، واستخلف عليها، توفي سنة 41هـ، وله في كتب الحديث مائة واثنان حديثا .

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري(6/594) في أحاديث الأنبياء، وفي الأدب، باب: إذا لم تستح فاصنع ماشئت (رقم:6120)فقال: حدثنا آدم حدثنا شعبة عن منصور، قال: سمعت ربعي بن حراش يحدث عن أبي مسعود قال النبي. صلى الله عليه وسلم. فذكر الحديث، وأبو داود (2/668)في الأدب، باب في الحياء، وابن ماجة (2/1400) في الزهد، باب الحياء (رقم:4183) وأحمد (4/121و122).

أهمية الحديث

هذا الحديث حديث عظيم وعلى أساسه يدورمدار الإسلام، وأصول الأخلاق بقول فصيح وجيز، ويعد هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم.

مفردات الحديث:

"من كلام النبوة":مما اتفق عليه الأنبياء، ومما ندب إليه الأنبياء.

"فاصنع ماشئت": صيغة الأمر هنا: إما أن تكون على معنى التهديد والوعيد، والمعنى: إذا نزع منك الحياء فافعل ماشئت فإنك مجازى عليه. وإما أن تكون على معنى الإباحة، والمعنى:إذا أردت فعل شيء وكان مما لاتستحيي من فعله أمام الله والناس فافعله.

المعنى العام:

1 . معنى الحياء:الحياء امتناع النفس عن فعل مايعاب، وانقباضها من فعل شيء أو تركه مخافة مايعقبه من ذم، ولم يزل الحياء ممدوحا مستحسنا مأمورا به لم ينسخ في شرائع الأنبياء الأولين، وإنه من الصفات الأساسية لنبي الرحمة (ص)، وإلى جانب ذلك فالحياء خلة من خلال الخير التي يحرص عليها الناس، ويرون أن في التجرد عنها نقصا وعيبا، كما أنه من كمال الإيمان وتمامه،وهو أساس الحضارة والعمران، وما اختلت المنظومة الاخلاقية اليوم إلا بعد ذهاب الحياء،والجرأة على الجهار بالمعصية ومايناقي الاخلاق الفاضلة والآداب العامة،وما ينزع الحياء إلا من بغيض،روى أبو لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي (ص) قال: "إذا أبغض الله عبدا نزع الله منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء، لم تلقه إلا بغيضا مبغضا، ونزع منه الأمانة، فإذا نزع منه الأمانة نزع منه الرحمة، وإذا نزع منه الرحمة نزع منه ربقة الإسلام، فإذا نزع منه ربقة الإسلام، لم تلقه إلا شيطانا مريدا".

2-أنواع الحياء:

ذهب العلماء مذاهب في تحديد أنواع الحياء، نختار منها:

أ . الحياء نوعان:

أحدهما، الحياء الفطري: وهو ما كان خلقا غير مكتسب، يرفع من يتصف به إلى أجل الأخلاق، التي يمنحها الله لعبد من عباده ويفطره عليها، والمفطور على الحياء يكف عن ارتكاب المعاصي والقبائح ودنيء الأخلاق، ولذا كان الحياء مصدر خير وشعبة من شعب الإيمان، قال صلى الله عليه وسلم:"الحياء شعبة من شعب الإيمان".

وثانيهما، الحياء المكتسب: وهو ما كان مكتسبا من معرفة الله ومعرفة عظمته وقربه من عباده، واطلاعه عليهم، وعلمه سبحانه بخائنة الأعين وماتخفي الصدور، والمسلم الذي سعى في كسب وتحصيل هذا الحياء إنما يحقق في نفسه أعلى خصال الإيمان وأعلى درجات الإحسان.

وإذا خلت نفس الإنسان من الحياء المكتسب، وخلا قلبه من الحياء الفطري،لم يبق له ما يمنعه من ارتكاب القبيح والدنيء من الأفعال،وأصبح كمن لا إيمان له من شياطين الإنس والجن.

ب . ذكر ابن القيم في كتابه القيم (مدارج السالكين . ج:2. ص:269) في المنزلة الواحدة والثلاثين: منزلة الحياء، فقال (باختصار وتصرف):

وقد قسم "الحياء" على عشرةأوجه:

1. حياء الجناية: منه حياء آدم، عليه السلام، لما فر هاربا في الجنة، قال الله تعالى :أفرارا مني ياآدم؟قال:لا، يارب، بل حياء منك.

2 حياء التقصير:كحياء الملائكة الذي يسبحون الليل والنهار لايفترون ولاينقطعون، فإذا كان يوم القيامة قالوا: سبحانك،ماعبدناك حق عبادتك.

3. حياء الإجلال: هو حياء المعرفة، وكلما زادت معرفة العبد بربه، ازداد حياؤه منه، وهذا شأن النبي (ص) عندما كان يقوم يصلي حتى تتفطر قدماه، ويقول: أفلا أكون عبدا شكورا، وما دفعه إلى ذلك إلا الحياء الناتج عن معرفته بربه.

4. حياء الكرم: كحياء النبي (ص) من القوم الذين دعاهم إلى وليمة زينب، وطولوا الجلوس عنده، فقام واستحيى أن يقول لهم: انصرفوا.

5 حياء الحشمة: كحياء علي ابن طالب، رضي الله عنه، أن يسأل رسول الله (ص) عن المذي لمكان ابنته منه.

6. حياء الاستحقار واستصغار النفس:كحياء العبد من ربه . عز وجل . يسأله حوائجه، احتقارا لشأن نفسه، واستصغارا لها، وهذا قد يكون ناتجا عن استحقار النفس مع استعظام الذنوب والخطايا، أو استعظام المسؤول.

7. حياء المحبة: وهو حياء المحب من محبوبه،حتى أنه إذا خطر على قلبه في غيبته هاج الحياء من قلبه، وأحس به في وجهه، فيرى عليه تغير اللون كالاحمرار.

8. حياء العبودية: هو حياء ممتزج من محبة وخوف، ومشاهدة عدم صلاح عبوديته لمعبوده،وان قدره أعلى وأجل منها، فعبوديته له توجب استحياءه منه لا محالة.

9 حياء الشرف والعزة: وهو حياء النفس العظيمة الكبيرة المعتزة، إذا صدر منها ما هو دون قدرها من بذل أو عطاء أوإحسان، فإنه يستحيي مع بذله حياء شرف نفس وعزة.

10. حياء المرء في نفسه: وهو حياء النفوس الشريفة العزيزة الرفيعة من رضاها لنفسها بالنقص،وقناعتها بالدون،فيجد نفسه مستحييا من نفسه،حتى كأن له نفسين، يستحيي بإحداهما من الأخرى، وهذا أكمل مايكون من الحياء، فإن العبد إذا استحي من نفسه، فهو بأن يستحي من غيره أجدر.

ولعل أول الحياء وأعظمه، حياء الرقابة وهو الذي يتولد من علم العبد بنظر الحق إليه، ولقد جاء في حديث ابن مسعود:"الاستحياء من الله أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وأن تذكر الموت والبلى، ومن أراد الأخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك، فلقد استحيا من الله" أخرجه الترمذي.

3. مايذم من الحياء: عندما يكون الحياء امتناع النفس عن القبائح والنقائص فإنه خلق يمدح في الإنسان، لأنه يكمل الإيمان ولايأتي إلا بخير، أما عندما يصبح الحياء زائدا عن حده المعقول فيصل بصاحبه إلى الاضطراب والتحير، وتنقبض نفسه عن فعل الشيء الذي لاينبغي الاستحياء منه، فإنه خلق يذم في الإنسان، لأنه حياء في غير موضعه، وخجل يحول دون تعلم العلم وتحصيل الرزق، وقد قيل: حياء الرجل في غير موضعه ضعف، فإن الحياء الممدوح هو الذي يحث على فعل الجميل وترك القبيح، فأما الضعف والعجز الذي يوجب التقصير في شيء من حقوق الله أو حقوق عباده فليس هو من الحياء، فإنما هو ضعف وخور.

4. حياء المرأة المسلمة: تتزين المرأة المسلمة بالحياء، وتشارك الرجل في إعمار الأرض وتربية الأجيال بطهارة الفطرة الأنثوية السليمة، فالفتاة القويمة تستحيي بفطرتها عند لقاء الرجال والحديث معهم، ولكنها لطهارتها واستقامتها لاتضطرب، الاضطراب الذي يطمع ويغري ويهيج، وإنما تتحدث في وضوح بالقدر المطلوب ولاتزيد.

أما المرأة التي توصف في زماننا بالاسترجال والسفور والتبرج والاختلاط بالرجال الأجانب من غير ضرورة شرعية، فهذه لم تترب في مدرسة القرآن والإسلام، واستبدلت بالحياء وطاعة الله تعالى وقاحة ومعصية وفجورا،واستوت عندها الحسنة بالسيئة،والطاعة بالمعصية، وإن جمالها وقيمتها في الحقيقة في حيائها،من غير إفراط أو تفريط.

5. ثمرات الحياء: من ثمرات الحياء، العفة، فمن اتصف بالحياء حتى غلب على جميع أفعاله،كان عفيفا بالطبع لا بالاختيار،وكلما تحلى المسلم بهذا الخلق العظيم، ازدادت قيمته وعظمت مكانته بين الناس، والحياء لايزيد صاحبه إلا رفعة وتشريفا.

وعلى الآباء والمربين والوعاظ والخطباء وكل من تولى تربية المجتمع، في أن يعلموا جاهدين على إحياء خلق الحياء، وأن يسلكوا في سبيل ذلك الطرق التربوية السليمة والمدروسة، والتي تشمل مراقبة السلوك والأعمال الصادرة من الأطفال وتقويم مايتناقض مع فضيلة الحياء، واختيار الرفاق الصالحين وإبعاد رفاق السوء،وتوجيه الأطفال إلى اختيارالكتب المفيدة،وإبعادهم عن مفاسد الأفلام والمسرحيات الهزلية، والكلمات السوقية.

6. فاصنع ماشئت: أمر بمعنى التهديد والوعيد، فكأنه صلى الله عليه وسلم . يقول: إذا لم يكن عندك حياء فاعمل ماشئت،فإن الله سيجازيك أشد الجزاء، وقد ورد مثل هذا الأمر في القرآن الكريم خطابا للكفار(اعملوا ماشئتم)سورة فصلت/الآية:40.

أفكار الحديث:

1. إذا ترك المرء الحياء، فلاتنتظرن منه خيرا.
2. الحياء كله خير.
3. الحياء أصل الأخلاق الكريمة.

فوائد الحديث:

يرشدنا إلى أن الحياء خير كله، ومن كثر حياؤه كثر خيره، ومن قل حياؤه قل خيره، لاحياءفي تعليم أحكام الدين، ولاحياء في طلب الحق.

حديث المنابر

الأخوة في الله

الجزء الأول

إعداد الأستاذ : أبو عمر

الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له،ومن يضلل فلا هادي له،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم وزد وبارك وأنعم عليه، وعلى آله، وأصحابه، وأحبابه وأتباعه وعلى كل من اهتدى بهديه واستن بسنته واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أيها الأحبة المؤمنون، أيها الأخوات المؤمنات:

إننا اليوم، وفي هذه الخطبة الأولى التي تجمعني بهذه الوجوه المتوضئة، والقلوب المطمئنة بذكر الله، في هذا الموعد المكاني والزماني الذي كان في علم الله تعالى قبل أن يخلق السماوات والأرض،وهو العليم الخبير، وإنما هي أقدارنا تجري، ونسألك اللهم أن تلطف بنا فيما تجري به المقادير.

نعم أيها الأحباب، نحن على موعد مع موضوع من الأهمية القصوى بمكان وهو بعنوان "الأخوة في الله"وإن الكلام عن الأخوة في الله، كلام متجدد،نحتاج للتذكير به، كما نحتاج إلى الهواء.فما حقيقة الأخوة في الله وما حقوق الأخوة، وكيف الطريق إلى هذه الأخوة، هذه أسئلة مشروعة يجب الجواب عنها،لعل قلوبا تخشع، وأذهانا وعقولا تتذكر، فيرحمنا الله بفضل هذه الأخوة، ويدخلنا في كنف رحمته. والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب.

حقيقة الاخوة

أحبتي في الله: لقد أصبحت الأمة اليوم كما تعلمون غثاء كغثاء السيل،لقد تمزق شملها وتشتت صفها، وطمع في الأمة الضعيف قبل القوي، والذليل قبل العزيز، وأصبحت الأمة قصعة مستباحة كما ترون لأحقر وأخزى وأذل أمم الأرض من إخوان القردة والخنازير، والسبب الرئيس أن العالم الآن لايحترم إلا الأقوياء،والأمة أصبحت ضعيفة، لأن الفرقة قرينة للضعف، والخذلان، والضياع، والقوة ثمرة طيبة من ثمار الألفة والوحدة والمحبة، فما ضعفت الأمة بهذه الصورة المهينة المخزية إلا يوم أن غاب عنها أصل وحدتها وقوتها ألا وهو "الأخوة في الله" بالمعنى الذي جاء به رسول الله،فمحال محال أن تتحقق الأخوة بمعناها الحقيقي إلا على عقيدة التوحيد بصفائها وشمولها وكمالها،كما حولت هذه الأخوة الجماعة المسلمة الأولى من رعاة للغنم إلى سادة وقادة لجميع الدول والأمم، يوم أن تحولت هذه الأخوة التي بنيت على العقيدة بشمولها وكمالها إلى واقع عملي ومنهج حياة، تجلى هذا الواقع المشرق المضيء المنير يوم أن أخي النبي، ابتداء بين الموحدين في مكة،على الرغم من اختلاف ألوانهم وأشكالهم، وألسنتهم وأوطانهم، أخي بين حمزة القرشي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي وصهيب الرومي وأبي ذر الغفاري،وراح هؤلاء القوم يهتفون بهذه الأنشودة العذبة الحلوة.

أبي الإسلام لا أب لي سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

راحوا يرددون جميعا بلسان رجل واحد قول الله عز وجل:"إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) سورة الحجرات/الآية:10.هذه هي المرحلة الأولى من مراحل الإخاء.

ثم آخى النبي (ﷺ) ، ثانيا . بين أهل المدينة من الأوس والخزرج، بعد حروب دامية طويلة، وصراع مر مرير، دمر فيه الأخضر واليابس!!

ثم آخى رسول الله (ص) بين أهل مكة من المهاجرين وبين أهل المدينة من الأنصار، في مهرجان حب لم ولن تعرف البشرية له مثيلا، تصافحت فيه القلوب، وامتزجت فيه الأرواح، حتى جسد هذا الإخاء هذا المشهد الرائع الذي جاء في الصحيحين من حديث أنس بن مالك قال: قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى النبي (ﷺ) بينه وبين سعد بن الربيع، وكان كثير المال، فقال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالا، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين،ولي امرأتان فانظر أعجبها إليك، فاطلقها حتى إذا حلت تزوجتها. فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك. دلوني على السوق،فلم يرجع يومئذ حتى استفضل شيئا من سمن وأقط، فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء رسول الله ، وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله "مهيم؟"قال: تزوجت امرأة من الأنصار قال: "ماسقت إليها؟ قال: وزن نواة من ذهب أو نواةمن ذهب فقال:"أولم ولو بشاة" متفق عليه وإذا كان السؤال: من الآن الذي يعطي عطاء سعد؟! فإن الجواب: وأين الآن من يتعفف بعفة عبد الرحمن بن عوف؟!!!

لقد ذهب رجل إلى أحد السلف فقال: أين (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية)سورة البقرة/الآية:274، فقال له: ذهبوا مع من (لايسألون الناس إلحافا)سورة البقرة/الآية:273.

هذا مشهد من مشاهد الإخاء الحقيقي يعتقد التوحيد الصافي بشموله وكماله، والله لولا أن الحديث في أعلى درجات الصحة لقلت إن هذا المشهد من مشاهد الرؤيا الحالمة.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله ولي المؤمنين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين محمد سيد النبيين والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد، أيها الإخوة المؤمنون، أيتها الأخوات المؤمنات:

فنسأل الله تعالى أن يؤلف بين قلوبنا، ويجعلنا من المتحابين في جلاله، وأن يديم علينا نعمتي الأخوة والإيمان حتى نلقاه وهو راض عنا، آمين.

إن الأخوة الموصلة بحبل الله المتين نعمة امتن بها ربنا جل وعلا على المسلمين الأوائل فقال سبحانه: (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم ءاياته لعلكم تهتدون) سورة آل عمران/الآية:103.102.

والأخوة نعمة من الله امتن بها الله على المؤمنين. جعلني الله وإياكم منهم. حيث قال تعالى :(فألف بين قلوبكم) وقال تعالى: وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم) سورة الأنفال/الآية:63.

الأخوة في الله نعمة جليلة وعظيمة من رب غفور رحيم،وفضل فيض من الله يغدقها على المؤمنين الصادقين، الأخوة شراب طهور يسقيه الله للمؤمنين الأصفياء الأتقياء،الأنقياء.

لذا فإن الأخوة في الله قرينة الإيمان لاتنفك عنه، ولاينفك الإيمان عنها فإن وجدت أخوة من غير إيمان، فاعلم يقينا أنها التقاء مصالح، وتبادل منافع، وإن رأيت إيمانا بدون أخوة صادقة فاعلم يقينا أنه إيمان ناقص يحتاج صاحبه إلى دواء، وعلاج لمرض فيه، لذا جمع الله بين الإيمان والأخوة في آية جامعة فقال سبحانه (إنما المؤمنون إخوة) سورة الحجرات/الآية:10.

فالمؤمنون جميعا كأنهم روح واحدة حلت في أجسام متعددة كأنهم أغصان متشابكة تنبثق كلها من دوحة واحدة.

بالله عليكم. أيها الأحباب. أين هذه المعاني الآن؟!!!

ولذلك لو تحدثت الآن عن مشهد كهذا الذي ذكر آنفا ربما استغرب أهل الإسلام هذا الكلام، وظنوه كما قلت من الخيالات الجميلةوالرؤيا الحالمة لأن حقيقة الأخوة قد ضاعت الآن بين المسلمين، وإن واقع المسلمين اليوم ليؤكد هذا الواقع الأليم، وإنا لله وإنا إليه راجعون، فلم تعد الأخوة إلا مجرد كلمات جوفاء باهتة باردة لا حرارة فيها إلا من رحم الله.

اللهم ألف بين قلوبنا، واجمع اللهم بيننا على طاعتك.

عباد الله، إن الله أمرنا بأمر بدا فيه بنفسه،وثنى بملائكة قدسه، وثلث بالمؤمنين من جنه وإنسه، حيث قال تعالى تنبيها لنا وتعليما، وتشريفا لقدر نبيه وتعظيما قال تعالى:(إن الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)سورة الأحزاب/الآية:56.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم،وبارك اللهم على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، وارض اللهم عن الصحابة أجمعين وخصوصا الأنصار منهم والمهاجرين، اللهم أكرمنا بمحبتهم، واحشرنا اللهم بجودك وفضلك في زمرتهم، واجعلنا ممن يقتفي أثرهم ويهتدي بهديهم.

وانصر الله ملك البلاد، الملك محمد السادس، ووفقه للخير وأعنه عليه، وأيده اللهم ببطانة من أصلح العباد، واجعله عونا على الحق وضدا على الفساد.

اللهم اجعلنا نخشاك كأننا نراك، وأسعدنا بتقواك، وأكرم نزلنا يوم نلقاك، ومتعنا برؤياك، واجمعنا مع نبينا ومصطفاك.

اللهم انصر الإسلام وأعز المسلمين، واعل اللهم بفضلك كلمتي الحق والدين،وأهلك الكفرة والمشركين، أعداءك أعدا الدين.

اللهم رد المسلمين إلى دينك ردا جميلا، اللهم وحد صفوفهم، وأعل رايتهم، وانصرهم على أنفسهم والشيطان،وعلى أعدائهم، يارب العالمين.

اللهم انصرنا على أنفسنا، اللهم استجب دعاءنا واشف مرضانا، وارحم موتانا،ولاتخيب فيك رجاءنا، واختم بالصالحات أعمالنا، اللهم بلغنا مما يرضيك آمالنا، وول أمورنا خيارنا، وارفع مقتك وغضبك عنا، ولاتسلط علينا بذونبا من لايخافك ولايرحمنا.

اللهم ألف بين قلوبنا،وأصلح ذات بيننا، واجعلنا من الراشدين برحمتك ياأرحم الراحمين يارب العالمين.

وصل اللهم سلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

تطبيقات الإحسان الإلزامي بالمغرب

■ تأليف الأستاذ محمد الحبيب التجكاني

الحلقة الثانية:

تنبيه:
في العدد الماضي قدمنا الجزء الأول من هذه الدراسة القيمة الذي اشتمل على إحسان القرابة، وإحسان التساكن والأخوة ، ونقدم في هذه الحلقة : الإحسان بالإيواء والإطعام والإحسان بالكسوة.

الإيواء والإطعام

إن كفاية حاجة الجائع والغريب يشترك فيها إحسان الضيافة مع إحسان الضرورة والجوار، لكن الكفاية هنا ، وعلى خلاف الضيافة، تكون لمدة أطول، بل وقد تكون لمدى الحياة.

والمغرب المسلم مارس كفاية حاجة الجائع والغريب بوسيلتين: وسيلة المآوي التي تقوم عليها الجماعات ، ووسيلة الزوايا.

أ . ففيما يخص الجماعات ، نجد مغرب القرن العاشر الهجري، مثلا ، يتوفر على عدة مآوي للغرباء والفقراء ، تكفي حاجتهم من اللإيواء والإطعام، لمدة الإقامة في المكان، أو لمدى الحياة ، يقول الحسن الوزاني عن مدينة تدنست : «إذا اتفق مجيء فقير غريب أسكنوه في ملجأ خاص بإيواء الفقراء وإطعامهم» ويقول أيضا عن مدينة تاكوليت : «للمدينة عدة آبار ، ماؤها صاف زلال، وجامع في غاية الحسن ، وأربع ملاجىء للفقراء.»

ب . وفي ما يخص الزاوية ، نجد المغرب ، منذ نهاية حكم الأدارسة ، يتوفر على زاويا بمدن المغرب وقراه، توفر أول ما توفر الإيواء والإطعام، فالشيخ أبو يعزى يقول عنه مترجموه، وربما كتعبير عن مكانة الإطعام في الوجدان المغربي: إنه رؤي في المنام، بعد وفاته، يطير في الهواء ، فقيل له» بم نلت مانلت؟ فقال: بإطعام الطعام»

والمتتبع لتطور التصوف بالمغرب وعلاقته بإحسان الضرورة والجوار ، أو الضيافة، كما سنرى ، يتبين: أن فيلسوف الإحسان بالمغرب أبا العباس أحمد بن جعفر السبتي قد طبع الحياة الاجتماعية والتصروف في المغرب ، بطابع إحساني واضح، يقوم على المحاولة المستمرة لكفاية حاجات المحتاجين، بكل الوسائل ، وعلى مختلف المستويات.

لقد كان أبو العباس السبتي متأثرا بأبي ذر الغفاري ، رضي اله عنه ، يرى : أن الفاضل من المال النقدي عن حاجة المسلم وحاجة أسرته ينبغي أن ينفق على المحتاجين، فالإحسان علاج لكل الأمراض الاجتماعية، وكان يقول: « أصل الخير الإحسان ، وأصل الشر البخل" .

وقد آثار هذا الاتجاه الإحساني فضول فيلسوف قرطبة محمد بن رشد (الحفيد) ، فبعث إلى مركش من يستقصي له حقيقة الاتجاه، ولما تصور- جيدا- مذهب أبي العباس السبتي، قال « هذا رجل مذهبه أن الوجود ينفعل بالجود.»

وانسجاما مع هذا الاتجاه كان أبو العباس السبتي ينفق راتبه من الخزينة الموحدية، كأستاذ لعلوم القرآن والسنة، والنحو والرياضيات، على المحتاجين بالمدرسة، والزاوية. ثم يطوف في أحياء مدينة مراكش، وأسواقها، متحدثا عن فضائل الصدقة في القرآن والسنة، مناديا في الناس: أين من يعامل الله تعالى ؟ الدينار بالعشرة، والعشرة بالمائة . أين من يعامل الله تعالى في هذه الليلة العظيمة ؟ ويعطي لهذه الفقيرة أربعة دراهم، يعطيه الله في هذه الليلة عشرة دنانير ذهبا،

وأكثر من ذلك ، كان أبو العباس السبتي يرى:" أن الإحسان علاج حتى للأمراض البدنية: فإذا مرض من الإحسان عضو، وتصدق بديته على المحتاجين شفاه الله ، مستدلا بقول الرسول ، صلى الله عليه وسلم، « داووا مرضاكم بالصدقة،

إن هذا الاتجاه جعل عددا من المتصوفة بالمغرب لا يحتفظون بأي فضل ، إلا إذا لم يوجد محتاج ، كما جعل الإطعام يتخذ صورة نادرة المثال ، وها هي ذي الأمثلة:

أ . الشيخ محمد أبو الراوين كان « يصبح غنيا ويمسي فقيرا ، لا يلوي على شيء ، يدفع كل موجود له على الضعفاء والمساكين»

ب . والشيخ عبد الله بن عجال الغزواني سلك نفس المسلك، فكل ما يأتيه من أسباب الدنيا يدفع لذوي الحاجات ،

ج . والشيخ محمد بن ويسعدن السكتاني ، بسوس كان «يرد عليه الفقراء ، والمساكين، والضعفة ، فيقيمون يأكلون كلهم، ويشربون في هناء ، مع كون البلد ضيقا، وربما توالت عليه القحوط»

د . والشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي كان يعول ديارا كثيرة، ويقوم بمؤن أثيرة من أهل الحاجة ، والأيتام ، والأرامل، والضعفاء ، والمساكين والمتفرغين للعبادة، أو لطلب العلم

ويحتفظ التاريخ بقرائن متعددة تدل على حجم الإطعام الذي كانت تقدمه الزوايا بالمغرب سدا للحاجة وتنفيذا لمبدأ إنفاق الفضل:

أ . فأواني الطعام للشيخ محمد بن ويسعدن كانت في سعة غير معتادة، فمؤرخ سوس السيد محمد المختار السوسي قاس إحدى قصعات الكسكس الباقية، لحد الآن ، بزاوية هذا الشيخ ، فوجد قطرها (8) أشبار ، أي حوالي مترين.

ب . والشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي كان « يطعم كل يوم خمسا وعشرين صحفة من القمح ، وعشرين تليسا ، وكان له برمتان معدتان لطعام المساكين ولكل واحدة قيم يخصها ، أقل ما قيل : إنها تسع كل واحدة من اللحم بقرتين أو ثلاثا. والكسكاس يوضع على كل واحدة يسع أكثر من وسق ، كما أنه « بنى صهريجا بقواديسه وأعده للطعام، ولكثرة ما يصنعون من الطعام، كانوا لا يعالجون تبريد ما يحتاج للتبريد كالكسكس إلا بالألواح، التي يذرى بها الزرع عند الدراس ، أما السمن الذي يدهن به الكسكس فقد اتخذ له منابيع ينصب لها من قواديس جالبة من قدور نحاسية كبار، معدة لذلك، وهذا أمر لم يسمع به أحد.

ومع الدرقاوية يدخل مبدأ إنفاق الفضل في صلب المنهج التربوي الذي يمر به المريد قبل أن يحصل على الإجازة للدعوة في سبيل الله، فهذا الشيخ محمد البوزيدي يشترط على مريده العلامة أحمد بن عجيبة : «أن أخرج كل ما يفضل عليك من الرزق ، وتصدق به، ولا تمسك إلا ما تتقوت به أنت وأهل دارك، والفقراء يوا أو يومين» وهذا الشيخ أحمد بن عبد المؤمن يعد من آداب المريد: « الهروب مما ألفته النفس من الركون إلى زهرة الحياة الدنيا ، والخروج عما زاد على الحاجة الشرعية»

ثالثا الكسوة

كان الأفراد يكسون المحتاجين من حين لآخر، وخاصة في فصل الخريف والشتاء ، ولقد اعتاد الفكر الشعبي بالمغرب أن يستدل على صلاح الأفراد وولايتهم لله تعالى بكسوتهم للمحتاجين، وبالعناية بهم.

لكن الدور المتميز في الكسو يعود للزوايا وكمثال كان الشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي « يأتيه التجار بأنواع الثياب من سائر البلدان فيشتريها منهم، ويرضيهم، فإذا كان فصل الخريف، عند استقبال فصل الشتاء، دعا الأشراف ، فأعطى كل واحد منهم ما يحتاج إليه ، فمن كان ذا عيال أعطاه ما يكفيه هو وعياله، ومن كان خاليا من العيال أعطاه القدر الذي يكفيه في نفسه، فإذا فرغ منهم، أي من الأشراف ، فرق على طلبة العلم ما يحتاجون إليه كل حسب حاله.

فإذا فرغ منهم أمر المنادي أن ينادي في البلد: ألا من احتاج إلى الكسوة، فليات، اليوم الفلاني ، لزاوية محمد بن أبي بكر، حيث يعم النداء الناس، فإذا كان ذلك اليوم اجتمع عنده من الخلائق ما لا يحصي عددهم إلا الله تعالى، فيقسم عليهم جميع ما بقي من الثياب، حتى يصدروا عن آخرهم » .

طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الإحسان الإلزامي
في الإسلام
وتطبيقاته في المغرب

تأليف
الأستاذ محمد الحبيب التجكاني
أستاذ بكلية أصول الدين بتطوان

1410هـ - 1990م

انطلاقا من قوله تعالى ((لتبيننه للناس ولا تكتمونه))، ومن واجب القيام بأمانة ومهمة الدعوة إلى الله والدفاع عن دين الله عز وجل ، ودحضا للشبهات والأباطيل.
واستنادا إلى كلام أمير المؤمنين الملك محمد السادس في كلمته السامية أثناء تنصيب المجالس العلمية يوم 18 رمضان 1421هـ بتطوان. ولأن ظاهرة التنصير من أعتى الضلالات وأخطر التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية ، خاصة في وقتنا الراهن الذي أصبح للباطل قوة وصولة.
واستنادا على المذكرة الوزارية رقم 20 بتاريخ 28 جمادى الثانية 1419هـ 20 غشت 1998، الموجهة إلى السادة رؤساء المجالس العلمية في موضوع حملات التبشير، وتنفيذا لبرنامج الأنشطة للمجلس العلمي لإقليمي الناظور وتازة.
ونظرا للحرب المعلنة على الاسلام التي تتخذ أشكالا متعددة، وتبرز في مظاهر متنوعة، فبالإضافة إلى حمى التبشير القائمة في بقاع كثيرة من آسيا وإفريقيةوتنصير عدد من المسلمين استغلالا لظروف الفقر والمرض والجهل التي تحيط بهم. هناك أيضا العمل الدؤوب على محو معالم الاسلام بشتى الحجج مهما كانت واهية، وادعاءات الكنيسة البابوية باضطهاد 30مليون مسيحي في 46 دولة إسلامية.

كيف نواجه خطر التنصير؟

1. مواجهة التنصير من الدفاع عن الدين

إن أغلى ما يملك المسلم في هذه الدنيا هو دينه، وإنه لايختلف اثنان في أن مواجهة هذه الحملات الشرسة التي تشنها الصليبية الحاقدة، هو من الدفاع عن هذا الدين وجهاد عن حرمة الإسلام وعقيدة المسلمين، ومن اعتقد غير هذا فقد أخطأ والله فهم الدين .ولذا فمواجهة الضلالات والشركيات والكفريات التي يدعو إليها هؤلاء المنصرون هو من صميم الدفاع عن الإسلام الذي ارتضاه الله عز وجل للعالمين أجمعين منذ أن بعث رسوله الأمين . (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين).

2. مواجهة التنصير واجب الجميع

وعلينا أن نتجند جميعا للدفاع عن ديننا بمواجهة هذا الخطر ، كما كان النبي ، صلى الله عليه وسلم، يعلن النفير العام في حالة تعرض بلد الاسلام لغارة أو هجوم خارجي. وإن موجة التنصير من أخطرالهجمات التي يتعرض إليها العالم الإسلامي بواسطة وسائل متعددة وانطلاقا من أن الدفاع عن الإسلام ليس حكرا وخاصا بطائفة معينة، فمواجهة هذه الظاهرة هي من واجب الحكام والعلماء وعامة الناس كل حسب موقعه وسلطانه وقدرته.

3. هل يمكن أن يرتد مسلم إلى النصرانية؟

يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله في كتابه القيم " صيحة تحذير من دعاة التنصير" : من الصعوبة بمكان أن يرتد مسلم عن الإسلام إلى النصرانية، كما أنه من الصعوبة بمكان أن يرتد طالب جامعي إلى التعليم الابتدائي، أو يتحول عالم ذرة إلى العمل في معبد هندوكي.
ولعل قصة كعب بن مالك .وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بها. هي من أروع ما يمكن الاستدلال به في هذا الموضع، فعنه رضي الله عنه وهو يحكي قصته حين تخلف عن تبوك إلى أن قال:" ... حتى إذا طال علي ذلك من فجوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة ، وهو ابن عمي، وأحب الناس إل، فسلمت عليه، فوالله ما رد علي السلام فقلت ياأبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله، فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا بنبطي من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك؟ فطفق الناس يشيرون له حتى إذا جاءني دفع إلي كتابا من ملك غسان فإذا فيه: أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة، فالحق بنا نواسيك فقلت لما قرأتها: وهذا أيضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها.." والقصة طويلة عند البخاري في صحيحه والشاهد عندنا هو رغم هجر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، وصحبه بل حتى زوجه لهذا الرجل الذي امتلأ واطمأن قلبه بالإيمان ، فإن إغراءات مثل هذه من ملك من ملوك النصارى لم تستطع أن تثنيه وترده عن دينه ، لأن الذي ذاق حلاوة الإيمان لا يقدر ولا يحب أن يعود ليتذوق مرارة الكفر.
لكننا اليوم أمام ما هو أخطر من دعوة المسلم إلى النصرانية ، ألا وهو فصل المسلم عن دينه كما قال زويمر(رئيس البعثة التنصيرية في البحرين عام 1906): أخرجوهم عن الإسلام ولا تنصروهم والعولمة الصليبية الصهيونية الحالية خير دليل على هذا.

4 . حالة المسلمين اليوم ومداخل التنصير

إن حالة المسلمين اليوم تدعو إلى القلق ، سواء على مستوى الدين أو الدنيا.
فمن انحراف وفساد على مستوى العقيدة عند عدد كبير من المسلمين إلى تهاون وتخل عن أداء العبادات، إلى اعتناق عدد من التصورات والأفكار المخالفة تماما للإسلام . أضف إلى ذلك الفساد الأخلاقي على مستوى الأفراد والجماعات...
أما على المستوى الاقتصادي والسياسي فالحالة أوضح من أن نوضحها ونبينها، وعلى المستوى العسكري ففلسطين خير شاهد.
وهكذا وجد التنصير مداخل ومنافذ متعددة للدخول ونشر ونفث سمومه في جسد الأمة الإسلامية.

5. ليس التنصير خطرا وحيدا يهدد كيان الأمة

لم يعد التنصير الخطر الوحيد والأوحد الذي يزعزع كيان الأمة وينخر جسدها، بل الأخطر منه والأنكى هو الموجة اللادينية التي- في الحقيقة- تغزو العالم بأسره ، فتعريه من كل القيم الأخلاقية التي اكتسبتها الإنسانية عبر التاريخ ، فشيوع الفاحشة أصبح محميا باسم حقوق الانسان، وغير ذلك مما يكمن الاستدلال به كثير.
ولذا فعلى الأمة، وأخص بالذكر في الدرجة الأولى الحكام والعلماء، لأن العامة هم تبع لهم، أن يقفوا وقفة رجل واحد في وجه كل هذه التيارات الهدامة والموجات العارمة التي تريد النيل من دين وكرامة الأمة الإسلامية.

6. سبل مواجهة خطر التنصير

لاسبيل لمواجهة هذا الخطر وغيره من الأخطار التي تحدق بالأمة الإسلامية إلا بالرجوع إلى تقوية الذات ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

1 . إن أهم شيء قام به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هو إعداد جيل قوي في إيمانه ويقينه بربه، معتز بدينه ، لاتهزه الأزمات ولا تغريه المغريات ، ولنا أمثلة عديدة تجسد روح التضحية والجهاد والاستماتة من السيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي، يضيق المجال عن ذكرها . فهذا على سبيل المثال لا الحصر بلال ابن رباح رضي الله عنه، والذي أصبح أقوى من الجبال ، لم ينل من قوة إيمانه التعذيب والتنكيل ، وهذا كعب بن مالك رضي الله عنه لم تؤثر فيه إغراءات الأعداء لفصله عن دينه وكيانه.
ولايمكننا أن نتلكأ عن تقوية البناء الداخلي بأمور أساسية نذكر منها:

أ : أن يكون الفهم السليم العميق الشامل للدين أولى الأوليات

إن أخطر ما أصيبت به الأمة اليوم هو عدم فهم الدين فهما سليما عميقا شاملا كما فهمه الرعيل الأول من هذه الأمة المباركة ، وإلاما وجدنا من يشكك في قطعيات من الدين، بل الأذكى من ذلك أننا نجد من المسلمين اليوم من يجهل أبسط أمور الدين كالوضوء والتيمم مثلا...
ولذا وجب أن يكون أولى الأوليات . اليوم . أكثر من أي وقت مضى . هو الفهم السليم العميق الشامل للدين، ولن يكون ذلك إلا بتضافر الجهود وإحياء دور مؤسسات التربية والتأثير.

ب تقوية وتصحيح دور مؤسسات التأثير (المسجد . المدرسة . وسائل الإعلام . الجمعيات والنوادي..)

قال أحد المنصرين: لا يمكننا القضاء على المسلمين ما دام فيهم القرآن والعلماء ومؤسسات تخريج العلماء والاجتماع الأسبوعي والسنوي (الحج)

مؤسسة المسجد

إن المسجد هو المؤسسة التي لا يمكن لأي مؤسسة أخرى أن تقوم بدورها أو تنافسها فيه، فهو مكان التعبد، صلاة وتسبيحا وقراءة للقرآن الكريم وذكرا لله عز وجل وتفقها في الدين وتعليما وتعلما ، وتكافلا اجتماعيا ..لذا وجب إعادة درو المسجد، وهنا لا أدع الفرصة تفوتني دون أن أنوه بالخطوة الملكية المباركة لإحياء دور المسجد وإعطائه المكانة التي يستحقها في المجتمع الإسلامي، ولايمكن أن نتكلم عن دور المسجد عموما إلا بضرورة إعادة الدور الريادي لجامعة القرويين بالمغرب ، وأخواتها كالأزهر بمصر والقيروان بتونس.

مؤسسة المدرسة

فالمدرسة في الحقيقة فرع من مؤسسة المسجد ودورها الهام والخطير في تشكيل شخصية الإنسان المسلم (الروض . المرحلة الإبتدائية . الإعدادية . الثانوية . الجامعية ...) وذلك من خلال ملاءمة البرامج والمناهج للإسلام ، عقيدة وعبادة ومنهجا وفكرا وسلوكا، مع الانفتاح الذي يقره الشرع الحنيف على الحضارات والمجتمعات الأخرى، فالحكمة ضالة المؤمن ، أنى وجدها فهو أحق بها . دون أن نغفل المراقبة الصارمة لمدى التزام هذه المؤسسة العظيمة والحساسة بهذه المبادئ.

وسائل الإعلام

فما قلناه عن المدرسة يمكننا أن نقوله عن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها ودورها في تشكيل الرأي العام أخطر وأعظم من دور المسجد والمدرسة، إذ هي موجهة لجميع شرائح المجتمع.
الجمعيات والنوادي الفكرية والتربوية والثقافية والرياضية والفنية ودورها التكميلي أحيانا والأساسي أحيانا أخرى في تشكيل عقلية وشخصية الرواد والمنخرطين.

2. محاربة الثالوث الخطير(الجهل . الفقر. المرض)

إن أهم المنافذ التي يستغلها التنصير حاليا كما تشير الدراسات والتقارير ، هي الجهل، والفقر، والمرض ، ولذا وبكل اختصار نقول لكل مسلم، عنده بقية من غيرة على هذا الدين:" أنفق درهما تنقذ مسلما"
وهنا تبرز أهمية العمل الاجتماعي في الإسلام بدوره في المحافظة على استقلالية المسلم، وعدم احتياجه للمساومين.
دون إغفال القضايا المطروحة حديثا كالمرأة، والطفل مثلا.

3. تكوين الدعاة إلى الله

أي العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، وحملة الرسالة وحماة العقيدة. وتكوينهم الجيد الذي يراعي ويلبي حاجيات العصر وتحدياته ،أصبح من أوجب الواجبات، ولذا وجب إعادة النظر في كيفية تكوين الدعاة إلى الله وضرورة الإنفاق عليهم، مع مراعاة الظروف والأحوال والمستجدات الحضارية عند التكوين.

4. الرد العلمي الموضوعي على ضلالات وأباطيل وأوهام النصارى.

فنحن معشر المسلمين أحق بعيسى عليه السلام منهم، كما أشار أخونا الفاضل الأستاذ محمد أعراب من قبلي.
ولذا أصبح ضروريا وملحا أكثر من أي وقت مضى التفكير والعمل على تأسيس مراكز الدراسة والبحث في العقائد النصرانية(وغيرها :15 ألف ديانة في العالم) والرد عليها بكامل الموضوعيةانطلاقا من مصادر الإسلام ، بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، ونهج أسلوب الترغيب والتحبيب والتيسيرلعل الله يحبب إليهم الإيمان وينقذهم من الكفر والضلال، فنحن كما قرر القرآن الكريم، خير أمة أخرجت للناس ، شريطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا من صلب الأمر بالمعروف والدعوة إليه ، وهو الإسلام، والنهي عن المنكر، وأكبر المنكر هو الظلم، وأخطر أنواع الظلم هو الشرك بالله تعالى.

5 استعمال التكنلوجيا الحديثة

ضرورة حسن استعمال التكنولوجيا الحديثة في الدفاع عن الإسلام وتوضيحه للناس ، ومن أهم الوسائل في وقتنا الحاضر شبكة الأنترنيت فمن خلالها يمكن أن نضمن التعريف بالإسلام والدعوة إليه ومواجهة الضلالات والفساد الذي تبثه عدة من المواقع الموجهة خصوصا إلى بناء المسلمين . دون أن نغفل الانتاج السمعي البصري الذي لازال يقوم بدور فعال في التأثير.

6 مراقبة أنشطة البعثات والمدارس الأجنبية والجمعيات والمؤسسات الخيرية بما يقتضيه الحال.

إ ن عددا من المنظمات التنصيرية تدخل ديار الإسلام متسترة بأسماء وصفات عدة، ولذا من أهم وسائل مواجهة خطر التنصير، ضرورة مراقبة نشاطها، وذلك بسن قوانين تضمن لهم العمل في إطار من التعايش الإنساني والتبادل الفكري والثقافي دون المساس بهوية الأمة.

الخاتمة

في الختام، أود القول بأنه لا يمكننا الحديث والكلام عن مواجهة التنصير وغيره من الأخطار المحدقة بالأمة الإسلامية ، إلا بعد مرحلة الاعتداد والاعتزاز بالنفس، إذ يجب التخلص من الهزيمة الداخلية أولا ، أي العدو الداخلي ، ولعل أخطر عدو داخلي ، هوذلك الشعور بالدّنيّة الذي يكمن في نفوس عدد من أبناء الإسلام، فلا نعترف بالأحسن والمثالي إلا لما هو آت من الغرب ، فعلينا أن نتحرر من هذه الآفة والعقدة الخطيرة، سواء على مستوى الأفكار أو التصورات أو المناهج...
ولنأخذ على سبيل المثال، المجال الرياضي بالنسبة للأفارقة الذين لما تحرروا من عقدة تفوق الآخر أصبحوا أسياد العالم في عدد كبير من الأنواع والمجالات الرياضية، ومن هنا يبدأ النصر بإذن الله تعالى.

كيفية إعداد الخطبة من طرف الخطيب حتى تكون ملائمة لظروف حال جماعته فقها وأداء ولغة

■ إعداد الأستاذ: العربي أدراوي
عضو المجلس العلمي بالناظور

ننطلق في الحديث عن الخطبة من تعريفها، وهو أسلوب تقليدي عهدناه في دراسة كل علم لأنه باب الدخول إلى رحابه وبداية الانطلاق إلى أصوله وفروعه ومسائله وشعبه.

فالخطبة هي الكلام المنثور يخاطب به متكلم فصيح جمعا من الناس لإقناعهم، والخطبة من الكتاب صدره، والجمع خطب.

أو هي كلام منثور يمتاز بوقدة العاطفة، ورجاحة الفكر، وسمو المعاني، وحسن السبك وروعة البيان ، وصدق اللهجة، وجمال النطق، وعمق التأثير، وقوة الحجة، يتوجه بها المتكلم إلى الجمهور المستمع له قاصدا إقناعه بقوله واستمالته إليه.

والخطبة عامة، تنقسم إلى: الأولى: الخطبة الارتجالية، الثانية : الخطبة الإعدادية وهذا التقسيم مبني على أحوال وظروف الخطيب الذي يلقي خطبته بعد إعدادها ذهنيا وكتابيا في جو هادئ بين المصادر والمراجع في مكتبته الخاصة، وقد يلقي خطبته بدون استعداد في ظروف طارئة والخطبة التي ألقاها بعد إعدادها تسمى الخطبة الإعدادية.

الخطبة الارتجالية:

ذكر بعض الباحثين أن الارتجال كان ميسورا وطبيعيا عند العرب إذ أن كثيرا من خطبهم كانت عن بديهة وارتجال وكأنها إلهام، أما اليوم فهو نادر في الأمم كلها، لأن الخطيب العصري لا يقدر أن يخطب في موضوع يجهله، فإن كان على علم به لكثرة ما فكر فيه وقرأ عنه أو سمع به فإنه كالمعد له وإن كان خالي الذهن عن الموضوع عجز عن الاسترسال فيه خطيبا، فارتجال الفكرة يكاد يكون مستحيلا ، وارتجال التعبير عن فكرة مدروسة ليس كثيرا، وهناك من العلماء من اعتبر أن الارتجال آفة الخطابة، لأنه يلقي المعنى دون أن ينضج بالتفكير . وذلك لكون أن الارتجال منوط بتأجيج العواطف وإثارة المشاعر، يعني أن هذا التركيز العاطفي يكون فيه أظهر وأعم من التركيز الفكري الذي يحتاج إلى روية وأناة وهدوء وتأمل.

وإذا حصل في الخطبة الارتجالية تركيز فكري عميق، فإنه يأتي عفويا من وحي الظروف الطارئة والمناسبة الواقعة، لهذا نجد الخطب المرتجلة قصيرة النفس قليلة الأفكار، مفعمة بالعاطفة، يسيطر عليها بركان الحماسة، وحرارة الموقف، باعتبار أن الخطيب يستمد أفكاره من عطاء الظروف التي هو فيها والمقام الذي يقومه، فتأتي خطبته متجانسة مع واقع الجمهور المستمع لأنها وليدة آنها بألفاظها ولكن لا يحسن هذا الضرب من الخطب إلا من كانت له تجربة عميقة وخبرة دقيقة في مجال الخطابة.

أما الخطابة اليوم فهي علم له قواعده وله أصوله، فيجب على الخطيب إذا أراد النجاح في رسالته الإسلامية أن يدرس هذا العلم ويجيد استعماله في أداء مهمته ، لأن الحديث عن الدين يحتاج إلى دراسات وأبحاث حتى يكون مفهوما ومقبولا وخاصة عند المتعلمين الذين لهم تخصص غير الدراسات الدينية، فالخطب التي تقدم لهؤلاء لابد أن تكون مناسبة لعقولهم ومؤيدة بأدلة واضحة، وبراهين عقلية يقينية، فالخطب المرتجلة أو الارتجالية قد لا تفي بهذا الغرض، وخاصة بالنسبة للمثقفين الذين يريدون فهم الإسلام بعقولهم ويعد ذلك بقلوبهم .

وعلى أي حال يكون الارتجال محمودا في بعض الأوقات، وقد يكون غير ذلك، والخطيب المطلع ذو الدربة والممارسة يجد من خطبه الماضية مددا لخطبته المرتجلة حيث يكون هذه صدى لتلك، وسعة الاطلاع على أية حال ذخيرة الخطيب.

الخطبة الإعدادية أو المعدلة:

الخطبة الإعدادية نتيجة إعداد الخطيب لها بعد التفكير في المعاني والعبارات ، والمناسبات والظروف المحيطة به.

وللإعداد مزايا كثيرة لأنه هو الذي ينتج الأفكار الناضجة والمعاني المتناسقة والألفاظ المناسبة المنمقة الموحية، والسبك الرائع المعجب، والأداء القوي المشرق، والنفس الطويل الموقظ. والإعداد ليس دليلا على ضعف الخطيب وهزالة قدرته الخطابية، بل نجد في الإعداد دليلا على مدى عناية الخطيب بموضوع خطبته واهتمامه بجمهوره الذي ينتظر منه ويبتغي تحصيل الفائدة ، وبالتالي ينتج عنه ثقة الناس بخطيبهم، لأنهم يلمسون آثار عنايته بهم وحرصه على إفادتهم من خلال الأفكار الخصبة ، والمعاني الناضجة، والألفاظ المعبرة التي يخاطبهم بها.

وقد سلك هذا الإتجاه إلا حينما يستدعيه الظرف ويتطلبه الموقف، فهذا سيدنا عمر رضي الله عنه يقول حينما بايع أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة في سقيفة بني ساعدة التي دار فيها أمر خطير بين المسلمين :

كنت زورت مقالة أعجبتني أردت أن أقولها بين يدي أبي بكر.

ولما صعد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه المنبر يوم خلافته، وأراد الكلام ارتج عليه، فقال وهو على المنبر: " يا أيها الناس إن أول كل مركب صعب وإن أبا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقاله، وإن أعش تأتكم الخطب على وجهها وسيجعل الله بعد عسر يسرا إن شاء الله" ونستطيع أن نقول إن الإعداد ضروري في بعض الخطب ولايهم العدول عنه إلى غيره ، ومن هذه الخطب، الخطب الاجتماعية التي تتناول مشاكل المجتمع وأمراضه وتبحث في وسائل علاجها وصرف الدواء الناجع لها.

وكذلك الخطب الفكرية والعلمية التي تتناول قضايا الفكر ومسائل العلم الشرعي والكوني وتبحث فيها مرتكزة على التحليل والاستنباط والاستدلال وغير ذلك من سبل المعرفة، فمثل هذه الخطب لا ينفع فيها غير الإعداد لكونها تستند إلى الدقة والعمق في الأفكار .

وينقسم الإعداد إلى قسمين: الإعداد الذهني ، والإعداد الكتابي:

1 : فالإعداد الذهني : هو تهيئ أفكار الخطبة وألفاظها في الذهن قبل إلقائها: والإعداد الكتابي هو تثبيتها بالكتابة في قرطاس باليد أوالآلة. وهذا الإعداد يكون على نوعين:

أ . الاقتصار على كتابة رؤوس الأقلام والعناصر والأفكار الرئيسية للخطبة، وكتابة بعض النصوص الاستشهادية ويسلك هذا النمط كبار الخطباء، وفائدة هذا النوع من الإعداد حصر أفكار الخطبة وعناصرها الأساسية وإحكام بنائها فكريا حتى يتم ضبط مسارها وفق ما أعد له الخطيب في ذهنه.

ب . كتابة الموضوع كاملا بأفكاره وكلماته وهذا النوع من الإعداد ضروري في حالتين:

أولا : إذا كان الموضوع يبحث في قضية علمية تكثر فيها القواعد والنظريات ويمكن أن تزل فيها الألسنة والا تضبطها الأذهان بمختلف دقائقها وتفاصيلها، ففي هذه الحالة يحسن بالخطيب أن يكتب موضوع خطبته بأفكاره وألفاظه حتى يؤدي خطبته كاملة بدون نقص أو خطأ.

ثانيا: إذا كان الخطيب مبتدئا في مجال الخطابة ولم يكن له سابق دربه وكان ضحل المعرفة قليل المعين اللغوي والزاد الفكري، فهو أحوج ما يكون إلى كتابة خطبته على ورق تكون بين يديه بمثابة الوزر الذي يعتصم به، والركن القوي الذي يستند إليه ، إذا لو اقتصر على إعداد الخطبة في ذهنه دون كتابتها وهم بإلقائها استظهارا فربما اضطرب في موقفه هيبة من المستمعين فانشعبت أفكاره واضطرب ذهنه وتلعثم لسانه، فتأتي خطبته بسبب ذلك ضعيفة البنيان، مهتزة الأركان، قليلة النفع سيئة الإلقاء، فينعكس ذلك على الخطيب نفسه، فما يطمح إلى أن يقف في مثل هذا الموقف مرة أخرى.

بالإضافة إلى ذلك فإن الخطيب إذ كتب موضوع حديثه كاملا في أوراق فربما يستفيد من كتابته في المستقبل الخطباء الآخرون وخصوصا إذا جمعها في كتاب وعمل على طبعها فيكون مرجعا لغيره.

تأملات و خواطر

محمد
الخضر الريسوني

لماذا يعادون الإسلام؟

إن ما يحدث اليوم على الأرض الإسلامية وبين الأقليات المسلمة في الغرب لهو دليل آخر على ما وصل إليه العداء للإسلام في أكثر من بلد من بلدان العالم، فبالأمس فقط تم الإجهاز من طرف عصابة السفاح شارون على إذاعة فلسطين وتفجير بنايتها بالديناميت والصواريخ ، وقبل ذلك تم هدم مطار فلسطين بالكامل، وأشعوه بتحطيم وإغراق سفن فلسطينية في عرض البحر ، واليوم يحاصرون السيد عرفات بالدبابات والمدافع الموجهة إلى مقر إقامته ، هذا بينما العالم من غربه إلى شرقه يقف متفرجا على مأساة شعب يقتل ويباد أطفاله ونساؤه وشيوخه ولا من سمع ولا من درى، وفي أروبا وأمريكا يطارد المسلمون كما لوكانوا حقا ينتمون جميعا إلى مايسمونه "القاعدة"

التي خلقوها من عدم وحولوا الأفغان إلى مجاهدين يحملون السلاح في وجه الدب الروسي، وهاهو ذا الشعب الأفغاني بعد ان انتهت مهمته وتم طرد جيوش الاتحاد السوفياتي من أفغانستان يتلوى أبناؤه جوعا قاتلا ، بعد أن دمرت مدنه وقراه وجباله القاذفات والقنابل العنقودية التي انهمرت على أرضه كالمطر، ووقفت الأمم المتحدة التي أنشئت بعد الحرب العالمية الثانية من أجل إنصاف الشعوب ، وحماية الإنسان، وتأديب الظالم، متفرجة هي الأخرى ، وهي اليوم وعلى أحر من الجمر في انتظار ماسيحدث غدا من عدوان جديد على بلدان إسلامية باعتبارها مأوى للإرهابين، أو لكونها منهمكة في صنع أسلحة الدمار الشامل.

فماهو سر هذا العداء للإسلام ؟ وكيف للمسلم أن يتقي شره وأثره على مجتمع المسلمين؟ وعلى المسلم أن يتبين أمرين في هذا الزمان: طريق تقدم ونهضه وازهار، أو طريق انتكاس وتراجع وتخلف، ولقد قامت دول، وانهارت مذاهب، وانتصرت أخرى، وأحدثوا بعد حرب الخليج نظاما جديدا للعالم ، ودخلت بعض الدول الاسلامية في حرب لتدخل في أخرى وانضمت هذه الدولة وتلك إلى القوة الكبرى طمعا فيما تجود به عليها من وافر الثروة والمال .

ألا ترى الشعوب الإسلامية كيف تسفك دماء ابنائهم وتخرب بيوتهم وتنهك أعراضهم وتشرد نساؤهم وأطفالهم، ولا أحد يقف بجانبهم ، فهلا قرأنا قول الله سبحانه: " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" وهلا تأملنا مليا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: « يوشك أن تتداعى الأمم عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها قالوا أو من قلة نحن يارسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله المهابة من قلوب أعدائكم ويثبت في قلوبكم الوهن. وما الوهن يارسول الله قال: حب الدنيا وكراهة «الموت، ويوم كان المسلمون يتمسكون عقيدة وشريعة بالفهم الصحيح والتطبيق الدقيق الشامل لروحه رفعوا راية الإسلام في العالم عالية خفاقة فوق ربوع الدنيا في الشرق والغرب ، وكان عمر بن الخطاب يزأر الزأرة فإذا العالم كله إشفاق وخوف ، وهارون الرشيد وقف يوما يتطلع إلى سحابة تجري وسط السماء فقال لها قولته المشهورة: أيتها السحابة اجري حيثما تشائين، وامطري في أي مكان تريدين، فسيأتيني خراجك، لكن ألا تذكر اليوم قول الله عز وجل والأمة الإسلامية تعيش محنة الفرقة والخذلان: « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا»

تعزية

والد الأستاذ نبيل صبحا في ذمة الله

انتقل إلى رحمة الله تعالى السيد محمد صبحا والد الأستاذ نبيل صبحا من أسرة تحرير جريدة "ميثاق الرابطة" وذلك عن سن خمسة وثمانين عاما وقد عرف بين ذويه وأهله بالفضل وجميل الخصال.

تعازينا إلى أبنائه نبيل، وليد، أديب، لبيب وتيسر وإلى بناته منيرة سميرة وهيفاء.

أسرة التحرير تقدم خالص تعازيها إلى أسرة الفقيد راجية من الله أن يلهمها الصبر والسلوان ، وان يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنانه،وإنا لله وإنا إليه راجعون.

أنشودة الحمد

إعداد الاستاذة: حسناء محمد داود

حمدت الله في نفسي،
بتنهيدي، وتصعيدي،
وترديدي صدى نفسي...
حمدت الله في يومي،
وفيما مر من أمسي...
حمدت الله في الصلوات
بالجهر وبالهمس،
وفي ضعفي وفي بأسي،
وفي الآمال واليأس...
حمدت الله.

❖❖❖

حمدت الله في أهلي،
وفي فرعي وفي أصلي،
فهم بعضي وهم كلي،
وهم بستاني الفواح
بالورد وبالفل...
حمدت الله في صبحي،
وفي ظهري وفي ليلي...
على الأحباب والأصحاب
والأولاد والخل
حمدت الله.

❖❖❖

حمدت الله في رؤياي
للروض وللأشجار
وفي شمي شذا الأزهار...
وفي سمعي لألحان
وأنغام من الأطيار...
حمدت الله في صوت
خرير الماء في الأنهار...
وفي السهل وفي الوعر،
وفي الصخر، وفي الأحجار...
حمدت الله.

❖❖❖

حمدت الله في البسمات
قد ارتسمت كزغرودة،
على أفواه أطفال
بتغريد وأنشودة...
حمدت الله في كفي
تعالت وهي ممدودة
إلى الباري بدعوات،
حمدت الله في عيني،
وقد سالت بدمعات
. لشكر الله . معدودة
حمدت الله.

واحة الميثاق

■ إعداد: عمر الريسوني

الحمد والشكر لله

دخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق فرأى شيخا فقال: ياشيخ أيسرك أن تموت؟ فقال: لا والله، قال ولم وقد بلغت من السن ما أرى؟ قال: مضى الشباب ومره وبقي الشيب وخيره، فأنا إذا قمت ذكرت الله، وإذا قمت حمدت الله فأحب أن تدوم لي هاتان الحالتان

إضاءة لغوية

كلمة البئر ويقال: "البير" لها جمعان:

. للقلة آبار على وزن أفعال، ومن العرب من يقلب الهمزة التي هي عين الكلمة ويقدمها على الباء فيقول أآبار، فتجتمع همزتان فتقلب الثانية ألفا ويقال أبار.

وللكثرة: بئار وتصغيرة بؤيرة.

أمثال

صمت تسلم به خير من نطق تندم عليه.

. من دام كله خاب أمله.

. من نظر في العواقب سلم من النوائب.

. من أسرع في الجواب أخطأ في الصواب.

. الحازم من حفظ مال يده ولم يؤخر شغل يومه لغده.

❖ كل معروض مهان

❖ قال بعضهم يعاتب صديقه على تغير حاله معه بقوله:
عرضنا أنفسا عزت علينا
عليكم فاستخف بها الهوان

❖ ولو أنا رفعناها لعزت

❖ ولكن كل معروض مهان.

دعاء

اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء

أخطاء لغوية

يقولون: احتار فلان في أمره، والصواب حار في أمره أو تحير فيه فقال: حار فلان يحار حيرا وحيرة بسكون الياء فيهما.

أحاديث نبوية

■ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم أخو المسلم لايظلمه ولايسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة". متفق عليه.

❖❖❖

■ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "حق المسلم على المسلم خمس".

1ـ رد السلام.
2ـ عيادة المريض.
3ـ واتباع الجنائز.
4ـ إجابة الدعوة.
5ـ تشميث العاطس.

وفي رواية لمسلم، حق المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح له وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه.

الدكتور محمد التهامي الوكيلي في ذمة الله

توصلنا والجريدة ماثلة للطبع بخبر وفاة الدكتور محمد التهامي الوكيلي عن سن يناهز 65 سنة وقد وافته المنية بالرباط يوم 20 يناير 2002 م على الساعة الخامسة صباحا وتم نقل جثمانه إلى مدينة بركان حيث دفن بمسقط رأسه بقبرة بني وكيل .

والفقيد من مواليد 1936 وقد تقلد عدة مهام ومناصبة سامية.

وترك عدة مؤلفات ضمن سلسلة الأعماق وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة ميثاق الرابطة بتعازيها إلى عائلة الفقيد ومحبيه راجية لهم الصبر والسلوان وللراحل العزيز المغفرة والرضوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الماء وفوائده

إعداد الاستاذ: محمد حمان

1. الماء عصب الحياة على الأرض

من الأمور المسلم بها لدى الخاص والعام كون مادة الماء تمثل عصب الحياة لكل الكائنات الحية على وجه هذه البسيطة، فلا حياة على الإطلاق للإنسان والحيوان والنبات بدون وجود الماء.فبقدرة الله السميع العليم كان الماء مادة الحياة، فربنا سبحانه يحدثنا في كتابه العزيز، ويبين لنا كيف هيأ لنا الكون لنعيش فيه، ويعطينا البرهان على أنه وحده المتحكم في كل شيء.ويخاطب عقلاء الناس، ولو كانوا كفارا، موضحا لهم أن الأمر بيده، وأن إرادته اقتضت أن يكون الماء عنصرا أساسيا لكل كائن حي، فيقول جل علاه:"أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يومنون"سوة الأنبياء/الآية:30.

وأهمية الماء عند الإلاه جل جلاله تتجلى من خلال اقترانه في الآيات القرآنية الحكيمة بالحديث عما يجب اعتقاده في حق الله، من كونه رب الناس جميعا ومستحقا للعبادة من طرف مخلوقاته في كل وقت وحين، لأنه الخالق لهم ولغيرهم على الدوام والاستمرار، والمسير لأسباب العيش في هذا الكون الواسع بسمائه وأرضه، والمنزل للماء على الأرض لتعطي الخيرات التي يحتاج إليها كل مخلوق. وكل هذا الذي أشرنا إليه في الفقرة السابقة نستفيده من قوله سبحانه وتعالى:"يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون، الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وانتم تعلمون"سورة البقرة/الأيات:21. 22.

فعلى المومن أن يعتقد اعتقادا جازما أن الخالق واحد لاشريك له لافي ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله، وأنه لا يماثله أحد في هذا الوجود، وبالمقابل عليه أن يكون مومنا كل الإيمان بأن الماء ضروري له ولغيره،ولايمكن الاستغناء عنه بحال من الأحوال، وأنه أعظم عطاء من الرب سبحانه لجميع مخلوقاته الحية.

وحديث الله في كتابه العزيز عن الماء يأتي باستمرار في معرض بيانه لأمور العقيدة، وما عليه جل الناس من انحراف وعناد وجحود وإنكار لفضل الله عليهم، وهذا مانستشفه من خلال ما أورده سبحانه في توبيخ قوم موسى من بني إسرائيل الذي كانوا ومايزالون معاندين، ولاتنفع معهم آية حجة ولوكانت في منتهى الوضوح.وعنهم يقول ربنا الكريم في قصة بقرتهم التي أمرهم الله بذبحها لتتبين لهم حقيقة ماجهلوه في أمرالقتل الذي حدث بين ظهرانيهم:" ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون"سورة البقرة/الآية:74.

فبقدرة الله السميع العليم، التي يتحداها بعض المغفلين من الناس الذين لا عقل لهم ولاتفكير، تتفجر ينابيع الأنهار والمياه العذبة من بعض الصخور الصلبة، فيستخدمها الانسان العاقل في شربه وسقيه لحقوله، وبفضله جل علاه تتشقق الأحجار الصماء، وتتدفق منها المياه التي تستفيد منها الكائنات الحية في هذه الجهة أو تلك من جهات العالم الذي يعيش فيه الناس، ومن خشية الله تحدث الزلازل والبراكين،فتزحزح أحجارا عن أمكنتها ولو كانت في منتهى الصلابة.

وفي هذا الإطار من الحديث عن الماء ووسط الأدلة والبراهين على مايجب اعتقاده في حق الله تعالى ورد قوله عز من قائل:"إن في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر لما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لأيات لقوم يعقلون"سورة البقرة/الآية:164.

فالعاقل المفكر من بني الانسان هو المقصود بهذه الأدلة والبراهين الكونية الدالة على وجود الله، ومنها بطبيعة الحال إنزاله سبحانه للماء على الأرض لتحضر بعد ماتكون قاحلة، ويكثر انتاجها وخيرها بفعل مياه المطر التي ليس باستطاعة أحد أن ينزلها غير الله، ومما يرادف الماءوالمطر ماسماه الله بالغيث في قوله جل جلاله:" وهو الذي ينزل الغيث بعدما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد" سورة الشورى/الآية:28

وحتى هذا النص القرآني جاء في إطار البرهنة على قدرة الله المطلقة التي لا تحدها حدود.

نعم، لاتكاد تجد في القرآن حديثا عن الثروة المائية إلا ومعه إقامة الدليل تلو الدليل على وجود الله ووحدانيته وقدرته، فلنتأمل قوله سبحانه في محكم كتابه من سورة الانعام:"وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لأيات لقوم يومنون"سورة الأنعام/الأية:99.

فقد اقتضت حكمة الله أن يحدث في الارض على مدار السنوات تغييرا جذريا حين يسقيها بالماء فتنبت النباتات المختلفة وتعطي العطاءات الكثيرة التي لا حدلها، وتغدق الشيء الكثير من الخيرات والثمار المختلفة التي تستفيد منها مخلوقات الله المتواجدة عليها، وفي كل هذه الأشياء المحدثة بفعل تساقط الأمطار في هذه الجهة أو تلك أدلة قاطعة وبراهين ساطعة، لاتترك أي مجال للشك عند المومن، على وجود الله وأنه وحده القادر على كل شيء في هذا الوجود.

وفي إطار إحاطة الحديث عن الماء في القرآن الكريم لمجموعة من الأدلة والبراهين على أن الله موجود وأنه المتحكم في هذا الكون وحده، وأنه الفاعل في ملكه مايشاء، وأنه القادر على كل شيء،ورد قوله سبحانه وتعالى في سورة الواقعة:"أفرايتم الماء الذي تشربون، أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون، لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون" سورة الواقعة/الأيات:68.69.70.

فالذي يقرأ هذا النص القرآني،ويقرأ ماقبله ومابعده يدرك ويرى ويقف على أن الله أتى بعدة تساؤلات يوجهها سبحانه بواسطة رسوله الكريم إلى المشركين أو المنكرين لقيام الساعة ووقوع البعث ومحاسبة الخلق على ماقدمت أيديهم في الحياة الدنيوية، والإيمان بيوم القيامة من صلب العقيدة الإسلامية، فالذي يومن بهذا اليوم لابد وأن يومن بوجود الله الذي يحاسب الناس على أعمالهم، إذ هو خالقهم، وهو الذي يميتهم ثم يحييهم لمحاسبتهم، وهو المقدر لأرزاقهم التي منها الماء الذي ينزله عليهم، وهو العالم بجميع أحوالهم في حياتهم وبعد مماتهم، فلو استخدموا عقولهم الاستخدام المطلوب لتيقنوا أن عذوبة بعض الماء من لطفه ورحمته بمخلوقاته، إذ كان بإمكانه جل علاه أن يجعل جميع المياه مالحة وغير صالحةللشرب، فعليهم أن يشكروا ربهم على ما أنعم به عليهم من عذوبة الماء.

من ترتيب الفروق واختصاصها

في تقرير أن الشريعة قامت برعاية المصلحة ودرء المفسدة

■ تأليف أبي عبد الله محمد بن ابراهيم اليفوري

ولنذكر أولا ، أن المصلحة عبارة عن لذة أو سببها، أو فرحة أو سببها، وأن المفسدة عبارة عن ألم أو سببه ، أو غم أو سببه.

فإذا تقرر هذا فأقول : هذا كان أصله ، ولكن خصصه العرف الشرعي بشيء دون شيء فلذات المعاصي وأفراحها وأسبابها لا يصدق عليها اسم المصلحة وإنما يصدق عليها اسم المفسدة، وقد قال ،صلى الله عليه وسلم، : « حُفّتِ الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ،ولكنه لا يقال لتلك الشهوات: مصلحة، ولا لتلك المكاره : مفسدة.

وحيث تحقق هذا فأقول:

لاشك أن الشارع اعتبر المصالح بحسب العبيد، والمفاسد بحسبهم، فأمر باكتساب ما للمصلحة من الأسباب، ونهى عن اكتساب ما للمفسدة من الأسباب . فالشريعة انبنت على قوله تعالى:(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وهو إنما يرشدنا ويأمرنا بما فيه مصلحتنا وينهانا عما فيه مضرتنا، فبالسلامة من المنهيات نسلم من النار وما فيها من المضرات .قال تعالى:(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وهذا بين من طريق الأخرة.

وبقي لنا النظر أيضا بحسب مصلحة الدنيا ومفسدتها ، فنقول:

وكذلك أيضا جاءت بهذا كما جاءت بالأخر من حيث الجملة ،فينهانا عن القرب من المهلكات كالسموم وغيرها كما قال تعالى: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) . وقال تعالى: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا..) وقال تعالى:(قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباد ه والطيبات من الرزق).

وغاية ما في هذه أنه إذا عرضت مصلحة أخروية لمصلحة دنيوية، غلب عليها جانب المصلحة الأخروية ،وأمرنا بترك المصلحة الدنيوية، ومن هنا كان التخصيص حتى لا يقال للشهوات التي حفت النار بها ، إنها مصلحة ولا للمكاره التي حفت الجنة بها : إنها مفسدة.

ثم استقراء الشريعة والنظر فيها يحقق هذه القاعدة حتى يقطع الناظر فيها بما قلناه، وهذا القدر كاف فيما أردناه، والله سبحانه أعلم وأحكم .

في أقسام المصلحة والمفسدة على الجملة

فأقول: تنقسم باعتبار محلها إلى ثلاثة أقسام : دنيوية، وأخروية ، وفيهما معا.

فالدنيوية كنيل الملذات المباحة فيها ، والأخروية كفعل سائر التعبدات التي يكون معها تعب، كالصلاة والصيام والطهارة، والذي هو فيهما معا كالصدقة، فإنها باعتبار الأخذ من الدنيا ، وباعتبار المعطي من الأخرى.

وتنقسم باعتبار رتبها الأوائل إلى ثلاثة أقسام: ضروري ، وحاجي، وتكميلي ، وهذا التقسيم يكون بحسب مصالح الدنيا، وبحسب مصالح الأخرة . فالضروري من الأخروي : فعل الواجبات، وترك المحرمات، والحاجي هو سنن المؤكدات ، والشعائر الظاهرات ، والتكميلي ما عدا الشعائر من المندوبات . والضروريات الدنيوية، كالمأكل والمشارب والملابس والمناكح. والتكميلي كأكل الطيبات وشرب اللذيذات وما ناسب هذا في سائر المنافع والحاجي منها ما توسط بين التكميلات والضروريات.

وظهر من هذا أن مصالح الإيجاب أفضل من مصالح الندب، ومصالح الندب أفضل من مصالح الإباحة، لأن مصالح الوجوب والندب مصالح أخروية، ومصالح الإباحة مصالح دنيوية. وأن المصالح الأخروية تتفاوت كتفاوت الوجوب والندب، واختلافها بالوجوب والندب ليس لحسب اختلاف رتبها الثواني.

ولاشك أن المصالح تنقسم إلى الحسن والأحسن، والفاضل والأفضل، كما تنقسم المفاسد إلى القبيح والأقبح، والرذيل والأرذل، ولكل واحد منها رتب عاليات ودانيات ومتوسطات، فكما أنه لا نسبة لمصلحة الدنيا بحسب مصلحة الأخرى، كذلك مصلحة الوجوب أفضل واشرف من مصلحة الندب، بل الندب يتفاوت، كما هو الأمر في السنن المؤكدة وفي المستحبات وما بين ذلك، وكذلك الأمر في التحريم مع الكراهة.

وتنقسم مصالح الدنيا ومفاسدها إلى مقطوع ومظنون وموهوم.

وتنقسم بحسب ما تعرف به إلى شرع وعادة. فمصالح الأخرة لا تعرف إلا بالشرع ، ومصالح الدنيا تعرف بالتجربة والعادة.

وتنقسم المصالح الشرعية بحسب ما تُبْنَى عليه إلى أربعة أقسام:

إلى مبني على عرفان ، وإلى مبني على اعتقاد، وذلك في حق العوام، وإلى مبني على ظن وحسبان لا على عرفان وإلى مبنى على الشكوك والأوهام.

ومعظم الورع مبني على الأوهام، وأكثر الأمورالعلمية على الظن، والأمور الاعتقادية على عرفان بحسب العلماء المجتهدين، وأما بحسب العوام فلا.

وتنقسم المصالح والمفاسد باعتبار آخر إلى مصلحة لا مفسدة معها فلا يكون هذا إلا واجبا او مندوبا او مباحا، وإلى مصلحة معها مفسدةفيقع النظر فيما بينهما ، وسيأتي حكم ذلك في فصل آخر.

والمفسدة كذلك إلى مفسدة لا مصلحة معها، ولا يكون هذا إلا حراما أو مكروها، وإلى مفسدة معها مصلحة،وسياتي النظر في ذلك الترتيب.

وتنقسم أيضا بحسب ما تتعلق به:

فمنها ما يتعلق بالقلوب ، ومنها ما يتعلق بالحواس، ومنها بالأعضاء، والأبدان، ومنها بالأموال ، ومنها بالزمان والمكان ، وغير ذلك.

وتنقسم أيضا المصالح والمفاسد بحسب أسبابها.

فأسباب المصالح الأخروية: العرفان والطاعة والإيمان، وأسباب مفاسدها الكفر والفسوق والعصيان. وأمثلة المفاسد لا تخفى على من وقف على ما ذكرنا من أمثلة المصالح ، إذ هي أضدادها.

الحج على صيغة التمتع

جمعية الإمام نافع لحفظ القرآن الكريم. سلا.

المدينة المنورة

1 . زيارة المسجد النبوي الشريف والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه. 2 زيارة مسجد قباء. 3 زيارة قبور شهداء احد 4 زيارة مقبرة البقيع.

الميقات

. تقوم بسنن الفطرة: (الاغتسال. حلق العانة. نتف الإبط. تقليم الأظافر)

. تلبس الازار والرداء والنعلين(الرداء على المنكبين والإزار يكون على منتصف الإنسان، ويغطي نصفه الأسفل.

. عندما تستوي على الراحلة تهل بالعمرة: (لبيك اللهم بعمرة)

. يشترط ان تقول :(فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني)

. تشرع في التلبية : (لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك لبيك).

مكة:

. تغتسل تدخل المسجد الحرام برجلك اليمنى من أي باب تيسر لك قائلا دعاء المسجد: باسم الله (أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم . اللهم افتح لي أبواب رحمتك اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.)

. تضطبع (أي تدخل الرداء تحت إبطك الأيمن)

. عند وصولك الحجر الأسود تقبله إن أمكنك ذلك ،وإلا فتقول:" بسم الله والله أكبر وأنت رافع يدك اليمنى مشيرا إليه.

. ترمل في الأشواط الثلاثة الأولى (اي تسرع مع مقاربة الخطى)

. عند وصولك الركن اليماني تضع يدك عليه وبينه وبين الحجر الأسود تقول الدعاء (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الأخرة حسنة وقنا عذاب النار) وإن لم يتيسر لك وضع اليد عليه فلا تشر إليه بينما تقول الدعاء الذي سبق.

. تفعل ذلك في الأشواط كلها مبتدئا بالحجر الأسود، قائلا:" الله اكبر" رافعا يدك.

. في طوافك، ليس هناك دعاء خاص بل تدعو بما شئت أو تقرأ القرآن إلا عند وصولك الركن اليماني تقول الدعاء.

تنبيه:

في طوافك لا تدخل في حجر اسماعيل والبيت، لأن حجر اسماعيل من البيت

. عند انتهائك من الطواف الذي هو سبعة أشواط تغطي منكبيك ولا تضطبع. تقرأ قوله تعالى:" واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى " تصلي ركعتين خلف مقام إبراهيم (لا تقطع الطريق على الطائف) تقرأ في الركعة الأولى بالفاتحة وقل ياأيها الكافرون.. وفي الركعة الثانية بالفاتحة وقل هو الله أحد .

- تنزل إلى زمزم وتشرب منه وتدعو وهناك دعاء ابن عباس يستحب قوله (اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وقلبا خاشعا وشفاءا من كل داء) عند خروجك من زمزم لما تحاذي أو ترى الحجر الأسود تشير إليه بيدك اليمنى قائلا: " الله أكبر".

. تدخل من باب الصفا ترقاها وتقول :" إن الصفا والمروة من شعائر الله ..." الأية، فتتجه إلى القبلة رافعا يديك قائلا (الله أكبر (ثلاثا) لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لاإله إلا الله وحده، أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده) وتدعو دعاءا طويلا ، فتفعل ذلك ثلاث مرات وأنت فوق الصفا إلا أنك لا تقرأ الأية.

. تنزل من الصفا إلى المروة. عند وصولك العلمين الأخضرين يجب أن تسرع قليلا .

. عند وصولك المروة ترقاها وتفعل ما فعلته في الصفا إلا أنك لا تقرأ الأية.

. عندما تنتهي من السعي تقصر شعرك أوتحلق والحلق أفضل للرجال ثم تتحلل من الإحرام.

أركان الحج:

1 . الاحرام وهو نية الدخول في النسك مع قول أو فعل مناسب . 2 . الوقوف بعرفة بعد غروب الشمس. 3 . طواف الإفاضة . 4 . السعي بين الصفا والمروة .

وسننه الواجبة التي ليست بأركان ويجبرها الدم هي:

إفراد الحج، والإحرام من الميقات المكاني، والتلبية ، وطواف القدوم، والمبيت بالمزدلفة ليلة النحر، ورمي الجمار، والحلاق أو التقصير، وركعتا الطواف ، والمبيت بمنى ليلتي الرمي، والجمع بعرفة والمزدلفة، والتجرد من المخيط والمحيط، ووصل طواف القدوم بالسعي- وهو مقيد بغير المراهق والناسي- والمشي فيهما للقادر عليه.

أعمال يوم الثامن من ذي الحجة

(وهو يوم التروية)

. تغتسل، تقوم بسنن الفطرة. تخرج بعد طلوع الشمس بإحرامك (غير مضطبع متوجها إلى منى . تهل بالحج (لبيك اللهم بحج) . تشرع في التلبية إلى منى تصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء و الصبح تقصر الصلاة الرباعية دون جمع. والمبيت في منى سنة.

أعمال يوم التاسع من ذي الحجة

. بعد طلوع الشمس تغادر منى متجها إلى عرفات تنزل بنمرة إلى الزوال إذا تيسر ذلك، لفعله صلى الله عليه وسلم . تصلي الظهر والعصر قصرا وجمعا في وقت الأولى بأذان وإقامتين. تقف بعرفة متجها للقبلة تدعو حتى تغرب الشمس. من بين الأدعية تقول:(لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير)

. عندما تتأكد من غروب الشمس تتوجه ملبيا إلى مزدلفة تصلي بها المغرب والعشاء قصرا ، والمبيت بها واجب.

أعمال يوم العاشر من ذي الحجة

(يوم العيد)

. بعد صلاة الصبح في مزدلفة تدعو عند المشعر الحرام حتى الاسفرار تجمع الحصي متجها إلى منى . تتجه قاصدا جمرة العقبة (عند وصولك وادي محسر تسرع قليلا) عندما تصل إليها تقطع التلبية ترميها بسبع حصيات مكبرا عند كل رمية، جاعلا الكعبة عن يسارك ومنى عن يمينك.

. تنحر هديك ثم تحلق رأسك . إذا أمكنك أن تتوجه إلى المسجد الحرام في نفس اليوم قصد طواف الإفاضة والسعي شريطة أن تعود إلى منى قبل الغروب للمبيت فيها (لا اضطباع ولا هرولة في طواف الإفاضة.

أعمال يوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة:

عندما يدخل وقت الرمي وهو بعد الزوال تتجه نحو الجمرات الثلاث.

. ترمي الجمرة الأولى بسبع حصيات مكبرا في كل رمية ثم تدعو بعدها

. ترمي الجمرة الثانية بسبع حصيات مكبرا في كل رمية ثم تدعو بعدها

. ترمي الجمرة الثالثة بسبع حصيات مكبرا في كل رمية ثم تنصرف ولا تدعو بعدها

تعود إلى مكة تجلس بها حتى يتعين لك الذهاب إلى بلدك أو إلى المدينة المنورة و إذا كنت من الناس الذين تأخروا فتتجه إلى المسجد الحرام فتطوف طواف الوداع وتصلي خلف مقام إبراهيم ثم تنصرف داعيا الله بقبول حجك

تنبيه.

- الاضطباع لا يكون إلا في طواف العمرة وطواف القدوم.

ميثاق
الرابطة
صحيفة أسبوعية جامعة

العدد 975

السنة 35

الجمعة 11 ذو القعدة 1422 هـ

الموافق 25 يناير 2001 م

المدير المسؤول:
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لارباس

مدير النشر:
إدريس كرم

رئيس التحرير:
محمد الخضر الريسوني

التحرير:
محمد القاضي
مصطفى ودادي

الثمن:3 دراهم

رقم الإيداع القانوني: 1994/160

الترقيم الدولي:ISSN: 4348

الاشتراكات السنوية

داخل المغرب: مائة وخمسون درهما

الحساب البنكي:25201015549.01

وكالة بنك الوفاء-حي أكدال -الرباط

التصفيف والإخراج الفني:
ميثاق الرابطة

العنوان:107- شارع فال ولد عمير.
رقم 7- أكدال - الرباط

الهاتف: 51 03 67 037

الفاكس: 93 45 67 037

السحب:

مطبعة فضالة- المحمدية - المغرب.

ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية
وتعبر عن آراء أصحابها

طبع من هذا العدد 4000 نسخة

أمير المومنين يوجه رسالة سامية إلى الحجاج المغاربة بمناسبة توجه أول فوج منهم إلى الديار المقدسة، ويوصيهم قائلا :

«... احرصوا على أن تبرزوا للعالم عظمة الإسلام وسماحته واعتداله ووسطيته وتعايشه وسلميته...»

وجه أمير المومنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس الثلاثاء 22/1/2002 رسالة سامية إلى الحجاج المغاربة بمناسبة توجه أول فوج منهم إلى الديار المقدسة.

وتلا هذه الرسالة بمطار الرباط سلا مستشار صاحب الجلالة السيد عباس الجراري بحضور وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري ووالي جهة الرباط سلا زمور زعير السيد المصطفى ساهل وعمال عمالات سلا المدينة وسلا الجديدة والصخيرات تمارة.

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية السامية :

«الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

حجاجنا الميامين،

يسعدنا وأنتم تقصدون البقاع المقدسة لأداء شعائر الحج والعمرة أن نهنئكم على أن يسر الله لكم الأسباب وأزال عنكم الموانع ووفر لكم شرط الاستطاعة ممتثلين أمر الله العظيم إذ يقول ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ ومستجيبين لنداء سيدنا إبراهيم الخليل الذي أمره الله بقوله: ﴿وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق﴾.

حجاجنا الأبرار،

إنكم ستحلون بتلك الأرض الطاهرة ضيوفا على الرحمان تحفكم عنايته الربانية وتشملكم الطافه الإلهية وأنواره القدسية وتملأ جوانحكم مشاعر إيمانية خالصة صافية وستعيشون لحظات روحية وتحيون مواقف تنعمون بها وأنتم تؤدون مختلف مناسك هذه العبادة الجليلة متجلية في طوافكم ببيت الله الحرام وفي سعيكم بين الصفا والمروة وخلال وقوفكم بعرفات وأثناء تنقلاتكم بمشاعر منى في تواضع المومنين الصادقين وإخبات الصالحين الورعين وإخلاص الصابرين الخاشعين آملين أن يشملكم وعد رسوله إذ يقول: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

واعلموا رعاكم الله أنه لكي يتحقق هذا الأجر العظيم يلزم اعتبار التوجه إلى الحج ليس مجرد سفر يقترن بطقوس تؤدى بطريقة آلية ولكنه شعائر غنية بالرموز ومناسك مليئة بالدلالات كلها تهدف إلى تقوية الإيمان بالله والتعلق بقدسيته والإحساس الباطني بها في تجرد من الشهوات والأهواء وفي وقوف خاشع بالتضرع والدعاء.

حجاجنا الكرام،

إن استحضار هذه المعاني السامية بما يقتضى من مراعاة حرمة الأماكن المقدسة هو الذي يجعل الحج عبادة مقبولة عند الله عز وجل وهو الذي يحقق كذلك الغاية المثلى منه باعتباره تجمعا إسلاميا كبيرا ومؤتمرا فريدا ومتميزا يرمز إلى الوحدة والتآلف والتلاحم. ففيه ستلتقون مع إخوان لكم مؤمنين مسلمين جاؤوا من القارات الخمس راجين مثلكم أن يمن الله عليهم بالتوبة النصوح وأن يتقبل منهم عباداتهم. وستكونون تحت رقابة الله الذي «لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء». فاحرصوا وفقكم الله على أن تبرزوا للعالم عظمة الإسلام وسماحته واعتداله ووسطيته وتعايشه وسلميته وكيف أنه يسمو بأرواح اتباعه ويؤلف بين قلوبهم ويسوي بين أعراقهم وألوانهم بالرغم من اختلاف عاداتهم ولغاتهم وحضاراتهم لا فضل لأحد منهم على الآخر إلا بالتقوى والعمل الصالح تجمعهم مشاعر موحدة وتستغرق أوقاتهم تلاوة كتاب الله وتدبر آياته وعبادته وذكره.

واستعينوا رعاكم الله للوصول إلى ذلكم المستوى الرفيع بالحرص على آداء الأركان والواجبات وفعل السنن والمستحبات واجتناب المحرمات والمكروهات. فلقد بشر رسول الله حجاج بيت الله بغفران الذنوب وما يتبعه من نعيم الجنة إذا ما تجنبوا قبائح الأقوال والأفعال وما إليها من فواحش وآثام وكل ما يخرج عن طاعة الله من أنواع المعاصي والشرور. فقال صلوات الله وسلامه عليه: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه». فليكن شعاركم في كل الأحوال قول الله تعالى: ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب﴾.

فكونوا أمنكم الله خير سفراء لبلادكم وملككم المعتز بكم وبإخلاصكم وقدموا بصدق صورة جميلة ومشرفة عن المغرب وشعبه المعروف بمتانة عقيدته وقوة تمسكه بدينه وبغيرته على القيم والتحلي بالأخلاق الفاضلة والاجتماع حول كلمة واحدة ولا يفوتكم أن تستفيدوا من الخدمات التي توفرها لكم البعثات العلمية والإدارية والطبية التي أمرنا وزارتنا في الأوقاف والشؤون الإسلامية بتهييئها وتزويدها بما يتيح لها أداء مهامها بنجاح وفعالية فتعاونوا مع أفرادها باحترام وتلقائية وكونوا على صلة دائمة بها في أثناء تنقلاتكم وإقامتكم حتى تنالوا من توجيهاتها وإرشاداتها ما يخفف عنكم المشاق ويجعلكم مرتاحين ويمكنكم من التفرغ للعبادة بلسان الحال والمقال مطمئنين.

واستحضروا في حلكم وترحالكم حرمة تلكم الأماكن المقدسة وتدبروا قول الله فيها: ﴿إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين وأن اتلوا القرآن﴾ وقول جدنا المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام: «إن هذا البلد حرمه الله لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها» وعظموا مشاعرها التي يقول سبحانه فيها: ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾. وبهذه التقوى وذلكم التعظيم يباهي بكم الباري عز وجل ملائكته في الملإ الأعلى ويغفر ذنوبكم.

وسيتاح لكم في المدينة المنورة أن تزوروا قبر جدنا سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام فالتزموا في هذه الزيارة بما تتطلب من احترام لمقامه الكريم وبالآداب التي ينبغي أن تتم بها حتى تفوزوا بما وعد به زائريه كما في الحديث الشريف: «من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي» وقوله عليه السلام «من زارني في قبري وجبت له شفاعتي».

حجاجنا الميامين،

لا يغيب عن بالكم ما يربطنا من علاقات وطيدة بالمملكة العربية السعودية الشقيقة وبخادم الحرمين الشريفين أخينا الأعز جلالة الملك فهد بن عبد العزيز وأسرته الكريمة وما نكنه من تقدير لما تبذله حكومته الموقرة وشعبه الأبي من جهود لتوفير الراحة والأمن لضيوف الرحمان كي يقضوا مناسكهم على الوجه المطلوب فتعاونوا حفظكم الله مع الذين نصبوهم لخدمتكم واحترموا القوانين التي وضعوها لصالح الحجاج والمعتمرين وساعدوهم على القيام بواجباتهم الدينية والوطنية وتنبهوا وأنتم محرمون بالحج والعمرة إلى أن الحسنات والسيئات تعظم بعظم الزمان والمكان.

حجاجنا الأبرار،

لا تنسوا وأنتم في تلك البقاع الطاهرة حيث تسكب العبرات وتقال العثرات وتجاب الدعوات ما عليكم من خالص الدعاء لعاهلكم وملك بلادكم أمير المؤمنين فاسألوا الله لنا دوام العز والنصر والتمكين وأطراد الرشاد والتوفيق وأن يسبغ علينا سبحانه وتعالى رداء الصحة والعافية وأن يعيننا على النهوض بمسؤوليتنا العظمى في سياسة الدين والدنيا وأن يشد أزرنا بصنونا المولى الرشيد وكل أفراد أسرتنا ويقوي جانبنا بإجماع الأمة الدائم علينا والتفافها حولنا وأن يصلح أحوالها وييسر أمرها ويبعد عنها كل شر أو مكروه.

واسألوا الله تعالى أن يمطر شآبيب الرحمة والمغفرة والرضوان على والدنا جلالة الملك الحسن الثاني وعلى جدنا جلالة الملك محمد الخامس قدس الله روحيهما ونور ضريحهما. واضرعوا إليه سبحانه أن يجمع شمل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وأن يوحد صفوفهم وأن يجمع كلمتهم على الحق وأن يوطد بينهم أواصر التضامن والتآزر والتعاون وأن يهيء لنا ولهم من أمرنا رشدا وأن يلطف بنا وبهم في ما جرت به المقادير فإنه عز وجل يقول ﴿ادعوني استجب لكم﴾.

جعل الله حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا وكتب لكم السلامة في الذهاب والإياب والحل والترحال وأعادكم إلى أهلكم ووطنكم فائزين غانمين.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته».